الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الآليات الحجاجية البلاغية في شعر أحمد مطر

– نماذج مختارة –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
- ✓ الجبارية مومن بكوش
- ✓ سلاف محده
- ✓ شيماء زنينه

إشراف الدكتور:
- ✓ فريد خلفاوي

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. سليم سعداني	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	رئيسا
د. فريد خلفاوي	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. محمد الصالح زغدي	جامعة الشهيد حمّه لخضر بالوادي	مناقشا

الموسم الجامعي: 1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، ونسأله أن يتقبله منا قبولا حسنا.

ونصلي ونسلم على سيد الأنام الذي تكاملت بنصحه الأخلاق وحسنت الأيام.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان إلى الأستاذ المشرف: "**الدكتور خلفاوي فريد**"الذي أحاط هذا البحث بالاهتمام وتعهده بالرعاية والتوجيه، فكانت لتوجيهاته الفعالة وإرشاداته الناجعة الأثر الكبير في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو من بعيد خاصة الأستاذين الفاضلين: **د.لخضر كرشو و د. مسعودة الساكر**.

مقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين، ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إن نظرية الحجاج نظرية لسانية تنطلق من كون الإنسان يتكلم بغية الوصول إلى الإقناع والتأثير عن طريق اللغة التي تحمل في طياتها وظيفة حجاجية.

وقد ارتبطت هذه النظرية بالبلاغة باعتبار أن فكرة الحجاج هي فكرة بلاغية تكمن أهميتها فيما يولده المتكلم من تأثير في المتلقي.

وكل خطاب شعري يرمي إلى تحقيق غاية معينة، ويسعى إلى التأثير في الغير، والشاعر بدوره يبتغي إقناع مخاطبه بأفكاره؛ حيث يحث على القيم الفاضلة ومكارم الأخلاق، ولكي يحقق الشاعر هذه المقاصد، فإنه يقدم حججا لذلك، ومن هنا فإن الخطاب الشعري يؤدي وظيفة إقناعية حجاجية؛ فهو يؤثر في الملتقي بالصور الجمالية واللغة والإيقاع، وفيه مزج بين الإقناع والإمتاع.

حاولنا في هذا البحث دراسة الآليات الحجاجية البلاغية، وإبراز فعاليتها في دراسة الخطاب الشعري، واستعنا بشعر أحمد مطر من اجل التطبيق، وقمنا باستخراج الآليات البلاغية من شعره؛ ليكون عنوان بحثنا:"**الآليات الحجاجية البلاغية في شعر احمد مطر –نماذج مختارة–**"

وقد دفعتنا إلى اختيارنا هذا الموضوع أسباب عدة، نذكر منها:

–التعرف على أهم مفاهيم الحجاج والحقول المعرفية التي استعملها الشاعر أحمد مطر في شعره.

–أهمية موضوع الحجاج كونه موظَّف في جميع أنواع الخطابات.

الرغبة في التعرف على أهم مفاهيم الدرس الحجاجي.

-التعرف على الآليات الحجاجية الموظَّفة في الشعر لغرض التأثير والاستمالة.

-الكشف عن الآليات الحجاجية البلاغية المكونة للخطاب الشعري في ديوان أحمر مطر، وكذا لقلة الدراسات فيها.

وتتجسد إشكالية البحث في سؤال عام، وهو: **ماهي الآليات الحجاجية البلاغية التي اعتمدها أحمد مطر في شعره؟ وماهي فعاليتها في التأثير؟**

وعلى هذا يمكن طرح تساؤلات عدة:

- ما أهم الآليات الحجاجية؟
- ماهي أهم الآليات البلاغية الموظفة في شعر أحمد مطر؟
- ما مدى تأثير الآليات الحجاجية البلاغية المستعملة في شعر مطر على في المتلقي؟
- ما مدى توفيق الشاعر في توظيف هذه الآليات في شعره؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

وللخوض في الإشكال المطروح والإجابة عن التساؤلات اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وفصلين وخاتمة، فالفصل الأولتناولنا فيه مفهوم الحجاج في المستوى اللغوي والاصطلاحي، والحجاج في الدراسات القديمة والحديثة، وأيضا الآليات الحجاجية، وأنواع الحجاج، والحجاج في الشعر، أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية، الذي حاولنا فيه استخراج الآليات الحجاجية البلاغية المتجسدة في ديوان أحمد مطر، وتوضيح دورها الحجاجي.

كما اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل الآليات البلاغية على المستوى الحجاجي، وكذلك الاستعانة بالمنهج التاريخي، وذلك من خلال تقصي أثر الحجاج تاريخيا.

واعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها:

- المجموعة الشعرية لأحمد مطر.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، لسامية الدريدي.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة، لمحمد سالم محمد الأمين الطلبة.
- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، محمد طروس.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري.
- التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر حباشة.
- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، اتساع المدونة، وقد حاولنا تذليل هذه الصعوبة، فاعتمدنا على انتقاء الأمثلة التي تخدم البحث، تفاديا للتكرار.

تزامن البحث مع الوضع الراهن الذي يعيشه العالم وبلدنا خاصة مع هذا الوباء(كورونا) الذي شل جميع المجالات.

لقد بذلنا كل ما في وسعنا لإخراج هذا البحث في صورته النهائية.

وفي الأخير لا يسعنا إلا التقدم بالشكر والحمد له عزّ وجلّ على توفيقه، ثم الشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور: "خلفاوي فريد"، على ما قدمه من نصح وتوجيه، وجعل البحث الذي يخرج بالشكل الذي هو عليه، كما نشكر كل من مد لنا يد العون، ونسال الله أن يوفقنا بأعمال من سبقونا ويرشدنا إلى نقل الرسالة لمن تبعونا، وفوق كل ذي علم عليم، والحمد لله رب العالمين.

سلاف محده

الجبارية مومن بكوش

شيماء زنينة

الوادي: 14سبتمبر 2020

الفصل الأول

الحجاج والآليات الحجاجية

أولا: مفهوم الحجاج

1-لغة

2-اصطلاحا

ثانيا: الحجاج في الدراسات القديمة والحديثة.

1-الحجاج في الدراسات القديمة.

2-الحجاج في الدراسات الحديثة.

ثالثا: الآليات الحجاجية.

رابعا: أنواع الحجاج.

خامسا: الحجاج في الشعر.

أولا: مفهوم الحجاج:

1- لغة:

وردت عدة تعاريف للحجاج في المعاجم والقواميس اللغوية، نذكر منها: قال ابن منظور <<الحَجّ القصدُ، وحَجَّةً حَجًّا عليه على حُجَته، والتحاجُ التخاصم، وجمع الحُجَّة حُجَجٌ وحِجَاجٌ، وحَاجَّة مُحَاجَّةً وحِجَاجًا واحتجَّ بالشيء اتخذه حُجَّة، قال الأزهري: إنما سميتحُجَّة لأنها تحَجُّ أي تقصد لان القصد لها واليها والحُجَّة الدليل والبرهان>>.[1]

وقال الزبيدي:<< الحُجَّة "بالضّم ":"الدليل والبرهان" وقيل: ما دُفِعَ به خصم.

وقال الأزهري: الحُجَّةُ: الوجه الذي يكون به الظَّفر عند الخصومة، وإنما سميت حُجَّةً لأنها تُحَجُّ، أي تُقصد، لأن القصْدَ لها وإليها وجمعُ الحُجَّة حُجَجٌ وحِجَاجٌ، والمِحجَاجُ بالكسرة: الجَدِل كَكَتِفٍ وهو الرجل الكثير الجدل>>[2].

وفي تفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير) معنى حاجّ وجادل، ففي تفسير قوله تعالى:<<**أَلم تَرَ إِلَى الذِي حَاجَّ إِبرَاهِيمَ في رَبِهِ**>>[3] .

قَال:" معنى حَاجَّ خاصم وهو فعل جاء على رنة المفاعلة التي اشتقمنها، ومن العجيب أن الحُجَّة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى، مع أن حاجّ لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة، وأنّ الأغلب أنَّه يفيد الخصام بباطل"[4].

ويقابل هذه اللفظة "الحجج" في الفرنسية كلمة "argument" التي تدل على معان متقاربة منها ما ورد في قاموس روبير "le robert": ويعرفه بعضهم:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 1997م، ص32 .

2- الزبيدي محمد مرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، ص261.

3 - سورة البقرة الآية 258.

4- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، الدار الجماهيرية لنشر، تونس، ج3،ص31-32.

<<هو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة وهو كذلك فن استعمال الحجج أو اعتراض بواسطة الحجج>>[1].

- ومن خلال التعريفات السابقة فان الكلمة موزعة على أربعة أطراف:

- **الحجيج أو المحاج:** هو صاحب الغلبة في الحجاج.
- **المحجوج:** وهو المغلوب.
- **الحجة أو الحجج:** وهي الأدلة التي تدور على السنة كل المتحاجين.
- **التحـــاج أو التخاصـــم:** وهـو أسـلوب كـل خصـم فـي دفـع حجـة الآخـر والنهوض بحجته.

وهكذا الحجّة في اللغتين العربية والفرنسية دالة على الإثبات والدليل، والحجاج دالا على التخاصم والمعارضة.

2- اصطلاحا:

أمّا من الناحية الاصطلاحية، فقد أوردت بعض الدارسين تعريفات للحُجَّة والحجاج نذكر منها:

عرّف **أبو هلال العسكري:** الحُجَّة والاحتجاج، قائلا:" الحُجَّة هي الاستقامة في النظر والمضي فيه على سنن مستقيم من ردّ الفرع، إلى الأصل وهي مأخوذة من المحُجَّة وهي الطريقة المستقيم وهذا هو فعل المستّدلّ... لأن الحُجَّة مشتقّة من معنى الاستقامة في القصد حجّ يحجّ إذا استقام في قصده...والاحتجاج هو الاستقامة في النّظر على ما ذكرنا، سواء كان من جهة ما يطلب معرفته أو من جهة غيره"[2]

1 - نور الدين بوزناشة، أطروحة دكتوراه الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني العربي دراسة تقابلية مقارنة، جامعة لمين دباغين 2 سطيف، 2015-2016م، ص11.

2- أبو هلال العسكري،الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة، مصر، ط1، دت،ص70.

وعرف **الشريف الجرجاني**: الحُجَّة أيضا فقال: "ما دلّ به على صحة الدعوى، وقيل: **الحُجَّة** والدليل واحد"[1]، يفهم من هذا القول أنّ **الحُجَّة** تدل على البرهان والإثبات.

أمّا بعض الدارسين العرب المعاصرين فقد عرّفوا **الحجاج**، وعلى رأسهم "**طه عبد الرحمان**"قائلا:" إنه كلّ منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض"[2]، فتصوره الحجاج مبني على أساس وجود نّية الادعاء عند المتكلم ونية الاعتراض لدى الملتقى[3]، وفي السياق نفسه يقدم **محمد الولي** تعريفا له يورد فيه انّه" يقصد إلى دعم رأي ما بواسطة الدفاع عنه والتنفيذ لما قد يكون رأيا معارضا له، وهذا يعني أن **الحجاج** هو دوما توجه نحو شخص أو جهة لأجل الإقناع وتعديل موقفه أو تثبيته"[4].

وإذا عدنا إلى الدّرس اللساني الغربي فإننا نجد تعريفات كثيرة نذكر منها:

يعرف **شاييمبيرلمان** (Che.Perelmen) الحجاج بقوله: "جعل العقول تذعن وتسلّم لما يطرح عليها من الأقوال، أو يزيد في درجة ذلك الاذعان وذلك التسليم، فأنجح الحجاج وأنجعه ماوفّق في جعل حدة الإذعان تقوى لدى السامعين بشكل يبعثهم على عمل المطلوب"[5].

نلاحظ أنّ تعريف **بيرلمان** للحجاج ارتبط بالغائية لا بالماهية، إذ مرجع تلمحه في هذا النص يقرن الحجاج بالإقناع الذي يعدّ غاية العلمية الحجاجية، وذلك من خلال الأثر الذي يتركه تلفظ المتكلم في الملتقي فيدفعه إلى الأمام أو الإحجام؛ أي

1- الشريف الجرجاني، التعريفات، نح محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار النفائس، بيروت،ط1،2003م، ص145.

2- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1، 1998م، ص226.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص225-226.

4- محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، منشورات دار الأمان، الرباط،ط1،2005م، ص19.

5- نور الدين بوزناشة، أطروحة دكتوراه الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني العربي دراسة تقابلية مقارنة، جامعة لمين دباغين 2 سطيف، 2015-2016م، ص11.

أنّ الإقناع يمكن في ردة فعل الملتقي تجاه ما يقوله المتكلم، ولهذا يراد بالحجاج" ذلك الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع أو الإقحام معا أيا كان متلقي هذا الخطاب ومهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك"[1].

وعرّفه أيضا أوزوالدديكرو (Oswald.Ducrot) بقوله: "نقول عن المتكلم أنّه يقوم بحجاج، حينما يقدم القول **ق1** (أو مجموعة من الأقوال) وغايته في ذلك حمله على الاعتراف بقول (أو أقوال) آخر **ق2**"[2]، معنى ذلك أنّ الحجاج يتضمن انجازا لعملين: **الأول** يتعلق بما يقدمه القول من الحجج، و**الثاني** ما يحيل عليه هذا القول من استنتاجات، وهذا يعني أنّ الحجاج مرتبط بالاستنتاج الذي ينشأ من داخل اللغة لا من خارجها، وهو ما يؤكده بقوله:" إنّ التسلسلات **الحجاجية** الممكنة في خطاب ما، ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالأخبار التي تشتمل عليها"[3]

من خلال هذه التعريفات نستخلص:

- أنّ **الحجّة** ترمز كما ذكرنا آنفا إلى البرهان والدليل.
- أنّ **الحجاج** يهدف إلى التغيّر في سلوك المتلقي أو معتقده قصد استمالته والتأثير عليه أو هو:"تقديم **الحجج** والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة"[4]

1- الحبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي- عناصر استقصاء نظري، (مقال) عالم الفكر، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت، مج30، ع سبتمبر 2001م، ص99.

2-نور الدين بوزناشة، المرجع السابق، ص12.

3- المرجع نفسه، ص12.

4- أبو بكر العزاوي، الحجاج والمعنى الحجاجي (المقال) كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص57.

ثانيا: الحجاج في الدراسات القديمة والحديثة

اندرج الحجاج قديما في الخطابة والبلاغة، وكثيرا ما ورد في الثقافتين الغربية والعربية بتسميات مختلفة، جاء بمعنى الجدل، التناظر...، وما إلى ذلك، انطلاقا من مؤلفات اليونان إلى أهم ما ورد عند العرب، وعلى ذلك سنتعرض إلى تطوره التاريخي عند الغرب والعرب.

1- الحجاج في الدراسات القديمة:

1-1- في الدراسات الغربية:

لقد تناول فلاسفة اليونان كثيرا من الظواهر المرتبطة بالممارسة الحجاجية بدرجة عالية من الدقة والشمول، ساعد في ذلك التفتح الديمقراطي الذي شهدته الحضارة اليونانية، والذي حمل لقدماء اليونان وعيا للتنظير لفني الخطابة والجدل، مبينين من خلالهما استراتيجية الإقناع، وهذه الاستراتيجية هي الحجاج نفسه، ومن هؤلاء نذكر على سبيل الذكر لا الحصر: السفسطائيين وأفلاطون، وأرسطو.

أ- الحجاج عند السفسطائيين:

لقد غيّر السفسطائيون مفهوم الفلسفة من اهتمامهم بالطبيعة إلى اهتمامهم بالإنسان، وقد عبّروا عن هذا التغير باهتمامهم الكبير باللغة والبلاغة والخطابة، ويعتبرون أول الواضعين الحقيقيين لعلم الخطابة، وقد عبّر عنها "جورجياس" "Gorgias" بقوله: "الخطابة هي الفن الحقيقي، والأسلوب الصحيح في التفكير"[1]، كما أصبح الكلام عندهم فتانا وخادعا بعد أن كان موحدا للحقيقة ومقدما للمعرفة، وأصبح أيضا أداة ووسيلة إقناع واقتناع، تحملك على الاعتقاد والظن بشتى الوسائل من دون أن تعير اهتماما للحق والباطل.[2]

1- الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة،دار الطبيعة، بيروت، ط1، 2005م، ص12.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص13.

كما كانوا يمارسون الحجاج للحصول على سلطة المجتمع ويعلمون الشباب الخطابة ويهيئونهم بذلك إلى السلطة، وكانوا يتقاضون مالا وفيرا على ذلك، فالسفسطائي كان يشتغل بالتعليم وكما قال "بروتاغوراسbrutaghuras": "أوافق على أني سفسطائي ووظيفتي هي تعليم الناس"[1]

فكانت غايتهم تعليم طلبتهم البلاغة والإلقاء والقدرة على الجدل حتى يستطيعوا أن يواجهوا كل مسألة تعترضهم، إما بفكرة صحيحة أو التلاعب بالألفاظ لإفهام السائل، لذلك كان من أهم تعاليمهم البلاغة، فهم يعلمون الشباب كيف يستخدمون الفكرة، وعلى أي وجه كان سواء بالحق أو بالباطل، حتى روي عن أحدهم أنه قال: "ليس من الضروري أن تعلم شيئا عن الموضوع لتجيب، وقال: إن في استطاعته أن يجيب كل سائل عن كل ما يسأل، فهم يعلمون كيف يكسبون الخصم بشتى الوسائل كاللعب بالألفاظ، الاستعارات والكنايات الجذابة بخداع المنطق وتمويه الحقيقة، ومن أجل ذلك سمي اللعب بالألفاظ والتهويج في الحج (سفطسطة)"[2].

لكن بالرغم من الانتقادات التي وجّهت للسفسطائيين، إلا أن الباحثين يقررون بجهود هؤلاء في تأسيس فن الخطابة والاشتغال في الأسلوب، حيث<< ساهم السفسطائيون كثيرا في تقدم المعرفة، لقد كانوا أول من وجهوا الانتباه إلى دراسة الكلمات والجمل والأسلوب والنثر والإيقاع، ولقد كانوا مؤسسي علم الخطابة ونشروا التعليم والثقافة في جميع أنحاء اليونان>>[3]، ضف إلى ذلك الجهود التي قدمها السفسطائيون بخصوص الحجاج، وذلك عن طريق الخطابة والجدل والبلاغة، حيث

1- هشام الريفي، الحجاج عند أرسطو، ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، اشراف: حمادي صمود، من منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، 1998م، ص61.

2- ينظر: أحمد أمين وزكي نجيب محمود، قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة الجنة للتالف والترجمة والنشر، القاهرة، ط5، 1964،ص99.

3-ينظر: محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة، المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتجددة، بيروت، ط1، 2008م، ص27.

تناولوا الحجاج عن طريق توظيف الأساليب البلاغية في خطاباتهم التي تعتمد في حجاجها على مخاطبة العواطف، بعيدا عن استخدام العقل القائم على المنطق، فهو حجاج إقناعي نفعي يهدف إل المخاطبة والتظليل وسلطة القول في حق الشعب.

ب- الحجاج عند أفلاطون (427-347 ق م):

بدأ مشروع أفلاطون في الحجاج من خلال اشتغاله بالخطابة، وبالتحديد في معارضته لحجاج السفسطائيين، حيث يرى أن الممارسات الحجاجية في الخطابة السفسطائية، وكذا ممارسات السفسطائيين القولبة في القضايا دون التطرق إلى المعرفة لا تهتم بقيمة الفرد ونفع المجتمع، حيث يقول عن هذه الممارسات بأنّها: << تتجه نحو اللذة وتغيير الخير مما يجعلها عارية من القيم المعرفية والأخلاقية>>[1]، بمعنى أن الحجاج السفسطائي يمارس الإغواء ويثير عاطفة السّامع لجعله معجبا بالخطبة التي تلقى عليه ويقتنع بمضمونها، في حين أنّ منهج أفلاطون في الحجاج يركز على الأخلاق في كل شيء، ويرى أن الخطابة تحمل نتائج ظنية مبحثها اللذة والهوى، وهي أمور غير يقينية وغير أخلاقية، لا تنفع الشعب، إذ<<اعتبرها أداة تزيينيه تمويهية تحقق اللذة لكن لا تحقق الفضيلة، ولم يقف عند هذا الحد، بل زاد بأن جعلها صناعة من صناعات التملق>>[2]، يعتمد أفلاطون على معيارين هما: العلم والخير، أساسا لكن حجاج، فهما ينفعان الفرد والمجتمع، كما فرض الضغط ودفع المتلقي إلى الاقتناع دون رغبته، بل أوجب أفلاطون احترام السامع، لقد درس الحجاج معتمدا على المنهج الأخلاقي الذي يهدف إلى الخير، وحارب منهجه الظن والتزييف.

1- عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقتناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط- المغرب، ط1، 2013، ص40.

2- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة بحث في بلاغة النقد المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ط1، 2008، ص27-28.

ج- الحجاج عند أرسطو(384- 322 ق م):

يعد "أرسطو" من أهم من كتبوا عن الحجاج وآلياته في الثقافة الغربية، وذلك من خلال كتابه المعنون "بالخطابة"، وهو يمثل بذلك مرجعا لكل من جاء بعده، لما قدمه من أعمال، وقد ربط "أرسطو" الإقناع بالخطابة، إذ عرفها بقوله: "الريطوريقا" تتكلف الاقتناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة.[1]

والإقناع عند أرسطو يرتبط بالحجاج، وقد تناوله من زاويتين؛ من زاوية بلاغية ومن زاوية جدلية، فمن الزاوية البلاغية يرتبط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالإقناع، ومن الزاوية الجدلية يعتبر الحجاج عملية تفكير تتم بنية حوارية، وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها الضرورة، فهاتان النظرتان المتقابلتان تتكاملان في التحديد الذي يقدمه (أرسطو) المفهوم الخطاب، إذ يبنيه انطلاقا من أنواع الحضور ومن الرغبة في الإقناع، وحدده في ثلاث أنواع: النوع الاستشاري، النوع القضائي والقيمي.[2]

وقد ميز بين ثلاثة مستويات من الحجج:[3]

(الأيتوس – الباتوس- اللوغوس) في علاقتها بالأركان الثلاثة للفعل الخطابي: الخطيب، المستمع، الخطاب.

- الايتوس(Elhos) "آليات الخطيب": يصف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب والصورة التي يخدمها عن نفسه.

- الباتوسpathos:" المتلقي- المستمع" ويشكل مجموعة من الانفعالات يرغب الخطيب في إثارتها لدى المستمعين.

1- ينظر: أرسطو طاليس، الخطابة، تح: عبد الرحمان البدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم، بيروت، د ط، 1979، ص9.

2- ينظر: محمد طاروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005، ص15.

3-المرجع نفسه، ص 18.

- اللوغوسLogos "الرسالة- الخطبة": ويمثل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي، فيرتبط بالقدرة الخطابية على الاستدلال والبناء الحجاجي.

من هنا يمكن القول: إن البلاغة الحجاجية قد اتضحت معالمها مع أرسطو من خلال مؤلفه المعروف "بالخطابة"، حيث يعد أهم كتاب أنجز، ولعل هذا الكتاب يرفع إلى تركيزه على الوظيفة الإقناعية التي استخلصها من بحثه ضمن المنطق الجدلي أو التواصل اليومي، مما أعطى للبلاغة بعدا حجاجيًا انعكس في اهتمامها بالحجج ومقامات التواصل التي حصرها ضمن ثلاثة أجناس: القضائية والاستشارية و الاحتفالية، قاده ذلك إلى وضع أسس الدرس الحجاجي، قد دفع هذا "بيرلمان" إلى نعته ب"أب الحجاج" اعترافا منه بفضله ومكانته في الدرس البلاغي الحجاجي، ولهذا وفق بيرلمان عند البلاغة أرسطو.[1]

1-2- في الدراسات العربية:

لقد أولى العرب قديما الحجاج عناية كبيرة، وتتجسد في العصر الإسلامي لا سيما في القران الكريم والسنة النبوية، كما تتبلور أيضا في علوم شتى كالعلوم الفلسفية واللغوية، كما كان يضرب في المسامرات والمناظرات والنقاشات التي كانت تعقد بين العلماء وغيرهم.

أ-الحجاج عند الجاحظ (ت255 هـ):

تناول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين فصولا عدة تحدث فيها عن مفاهيم بلاغية، هي بالدرجة الأولى مفاهيم حجاجية، ومن أبرزها مصطلح البيان"الذي يعرفه بقوله" <<والبيان اسمٌ جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا

1- نور الدين بوزناشة، الحجاج في الدرس اللغوي العربي،مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، ع: 44، 2010، ص12.WWW.ULUM.nl.

ما كان ذلك البيان ومن أي جنسي كان الدليل، لان مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام؛ فبأيَّ شيء بلغْت الإفهام و أوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع>>[1]، حدّد الجاحظ من خلال هذا القول معالم الاستراتيجيةالحجاجية، فقام بتبيين أين تكون الحجة، فقال بأنها تكون في جميع الأمور التي تحتاج إلى توضيح وإيصال للمعاني، كما ذكر قطبي العملية الحجاجية وهما: المتكلم والسامع، وتحدث عن هدف الحجاج الذي يروم الإقناع والتأثير عن طريق حصول الفهم لدى المخاطَب بعد تمكن المخاطِب من إفهامه.

وفي موضع آخر يوضح الجاحظ مفهوم البلاغة مستشهدا بصحيفة هندية مترجمة حيث يقول:<< أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة. وذلك أنْ يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلّم سيد الأمة ولا الملوك بكلام السّوقي، ويكون في قواه فضل التصرّف في كل طبقة، ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح، ولا يصفيها التصفية، ولا يهذبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك حتى يصادف حكيما>>[2]، من هذا المنطلق يتبين لنا أن الجاحظ يعطي الأولوية في الاستراتيجية الحجاجية للغاية "الإقناعية" على حساب الوسيلة "اللغة"، وتحدد الأولى طبيعة الثانية وشكلها حسب المقامات والأحوال، كما يستشهد أيضا بخطابات: من أقوال العرب سواء في النثر أو الشعر، فهو يتعامل مع كل جنس بوصفه خطابا، ويحتفظ أيضا بكل جنس بخصائصه

1- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د ط، د ت، ج1، ص76.

2- المرجع نفسه، ج1، ص 92.

التي تميزه على مستوى الشكل،وهذه من مزاياه النادرة، فمفهوم الخطاب الإقناعي لم يقتصر على جنس بعينه.[1]

ب-الحجاج عند ابن وهب (ت 337هـ):

من ملامح الدرس الحجاجي لدى ابن وهب حديثه عن الجدل والمجادلة، حيث قال: << وأما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد بهما إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، يستعمل في المذاهب والديانات والحقوق والخصوصيات وفي الاعتذارات؛ ويدخل في الشعر وفي النثر وهو منقسم قسمين (...) أحدهما محمود والآخر مذموم: فأما المحمود فهو الذي يقصد به الحق، ويستعمل فيه الصدق، وأما المذموم فما أريد به المماراة والغلبة، وطلب به الرياء والسمعة>>[2]؛ فقد أدرج ابن وهب الحجاج تحت مسمى الجدل، الذي جعله خطابا يسعى لتبرير موقف ما عن طريق الحجة، ويكون ذلك في حالة اختلاف شخصين في الرأي، فنجده في القضايا والأحوال التي يُختلف فيها لأن الأمور المتفق عليها لا نقاش ولا جدال فيها بطبيعة الحال، كما نجده قد قسم الجدل إلى محمود؛ وهو الذي تكون غايته شرعية، كنصرة المظلوم، أما المذموم ذلك الذي تكون الغاية منه غير أخلاقية ودونية كالتباهي أو إذلال الطرق الآخر.

ج- الحجاج عند أبو الوليد الباجي:

لقد أورد أبو الوليد الباجي في كتابة "المنهاج في ترتيب الحجاج" أن الحجاج يُعدّ علما من أرفع العلوم قدرا وأعظمها مكانا، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز

1- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004م، ص448-449.

2- ابن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: محمد شرف، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، د ط، د ت،ص176-177.

الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المعوجُّ من المستقيم.[1]

وذكر في مقدمة منهاجه ما ينبغي للمناظر أن يتأدب به مع المرسل إليه، بيد أنه لم يفعل ما ينبغي أن يراعيه المرسل في حقّ نفسه.[2]

2- الحجاج في الدراسات الحديثة

2-1-في الدراسات الغربية:

نجد أن الدراسات المعاصرة عند الغرب قد نالت نصيبا عند ثلة من الباحثين، الذين أسهموا بشكل كبير في تقمص نظرة جديدة للدرس الحجاجي، وهذا استنادا للدرس الحجاجي القديم، أو بالأحرى الحجاج الأرسطي، الذي يعد الانطلاقة الأساسية للحجاج، ولقد تعددت الأسماء في هذا المجال لكن سوف نقتصر على أهم الباحثين فقط من أمثال "بيرلمان وتيتيكا" عند حديثهما عن البلاغة الجديدة، وكذلك "ديكروأنسكومتر" في التداولية المدمجة، و"ميشال مايير" في نظرية المساءلة"، و"تولمين" ومشروعه الحجاجي.

أ- الحجاج في بيرلمانوتيتيكا: "البلاغة الجديدة":

لقد قام العالمان بإعادة إحياء ما قدمه أرسطو في الحجاج، و<<حاول بيرلمان أن يستعيد بطريقته الخاصة المحاولة التي شرع فيها أرسطو، الذي كان يبحث عن تحديد قواعد بناء المعرفة المشتركة، وقد اعتمد بيرلمان في عمله هذا على البلاغة التي جدد فيها تصنيف الحجج>>[3]، فقد حاول بيرلمان بحث التراث اليوناني وبالضبط بلاغة أرسطو، فطور ما بطريقة معاصرة.

1- أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد الحميد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 2000م، ص08.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص449.

3- فليب بروتون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، تر: محمد صالح ناجي الغامدي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز، جده، المملكة العربية السعودية، د ط، 2011م، ص41-42.

ويتمثل موضوع الحجاج حسب بيرلمانوتيتيكا في: <<دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم>>[1].

أما غاية الحجاج عندهما فقد حدداها بقولهما: "تهدف نظرية الحجاج إلى دراسة التقنيات الخطابية الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في الأطروحة المقدمة وتفحص أيضا شروط انطلاق الحجاج أو نموه وما ينتج عنها من آثار"[2]

ويتميز الحجاج في تصور بيرلمان بخمسة ملامح رئيسة:[3]

- أن يتوجه إلى مستمع.
- أن يعبر عنه بلغة طبيعية. مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.
- لا يفتقر تقديمه إلىضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- ليست نتائجه ملزمة، فهو إذا عبارة عن تصور معنى لقراءة الواقع اعتمادا على بعض المعطيات الخاصة بكل من المحاجج، والمقام.
- هو مزج بين الخطابة الأرسطية والجدل الأرسطي في سبيل بناء خطابة جديدة قريبة من التصور الإنساني الاحتمالي، لذا سعى الباحثان إلى إيجاد استراتيجة لدراسة طبيعة العقول لاختيار أحسن السبل لمناقشتها والإصغاء إليها.

ب- الحجاج عند ديكرو وأنسكومير:

بدأ ديكورو وتلميذه أنسكومير في وضع نظريتهما الحجاجية سنة 1973، حيث تهتم هذه النظرية بدراسته الوسائل اللغوية وبإمكانيات اللغة الطبيعية التي

1- عبد الله صوله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصها الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط1، 2001، ط27.

2- طروس محمد، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة،المغرب، ط2005،1م،ص44.

3- حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته عالم الكتب الحديث، ج1، ط1، 2010م، ص 495.

يوفرها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابة إلى المتلقين وتمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية لأننا نتكلم من أجل التأثير، وتسعى هذه النظرية لإثبات أن اللغة تحتمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة الحجاج، وتنطلق من مبدأ وهو "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"[1]، فهنا يشير كل من ديكروو أنسكومير إلى أن اللغة تحمل في طياتها وجوهرها وظيفة حجاجية.

إن اللغة حسب ديكرووا نسكومير ليست أداة للأخبار فقط، فهي لا تستعمل لوصف الأشياء وتمثيل الواقع فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أعمال لغوية ذات قوة إنجازية تحدد مواقف وتعين مقاصد، حيث يؤكد الباحثان كون اللغة تتضمن شكلا داخلي المجموعة من الإجراءات الخاصة التي تسمح بإقامة تنوع كبير في العلاقات الإنسانية، ويوجد حسبهما <<الكثير من الأفعال القولية وظيفة حجاجية تتمظهر في بنية الجمل، وتحمل الجمل المؤشرات، تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية، باستقلال عن المحتوى الإخباري>>[2].

لذا ركّزا في دراساتهما على الحجاج في اللغة يقول ريكرو في هذا الصدد:<<إن الملفوظ ينطوي في ذاته على إشارة للطابع الحجاجي للمحمولات التي تشكله>>[3]،فكل ملفوظ يحمل في ذاته طابعا حجاجيا.

ج- الحجاج عند ميشال مايير:

يعدّ ميشال مايير الخطاب الحجاجي حوار اثار فيه الأسئلة بين المتحاورين، فالحجة عنده عبارة عن جواب يعطي بسؤال يستنتجه المتلقي ضمنيا من جواب المخاطب، وهكذا تكون المحاورة على أساس الثنائية سؤال وجواب: "وبوصفه عامة

1- ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص14.

2- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، المغرب، ط1، 2005م، ص106.

3- عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م، ص97.

فإن السؤال والمشكل يتمايهان، فإذا رغبتهم في تعريف بسيكولوجي، قلنا إن كل سؤال هو حاجز أو صعوبة أو ضرورة اختيار، وبالتالي فهو نداء إلى اتخاد القرار>>[1]، ومن خلال هذا القول نستنتج أنمايير جعل السؤال والمشكل في نفس المرتبة، بل قدم السؤال على أساس أنه عائق أو مشكل يؤدي إلى اتخاذ مجموعة من القرارات، وبهذا أعطى مايير تصورا وظيفيا للعناصر التي تقوم عليها العلاقات الحجاجية ويعزلها في عنصرين أساسين هما؛ عنصر "الاتيوس" أي العنصر المتعلق بالمتكلم، وعنصر "اللاغوس"، أي العلاقة الثنائية التي تجمع بين المتكلم والسامع، هذا التصور الجديد في الوظيفة الحجاجية تجاوز الفهم التقليدي لأرسطو وبيرلمان الذي ينحصر في الوظيفة التي تدور حول الاستمالة والإقناع، وتصور يركز على العلاقة الثنائية بين المتكلم والمستمع بوصفه مكونا أساسيا في العملية الحجاجية.[2]

2-2- في الدراسات العربية:

لقد لقي الحجاج اهتمام الباحثين العرب المحدثين وعنايتهم من خلال اطلاعهم على النظريات الغربية القديمة والحديثة، مما أدى بهم إلى قراءة الموروث الغربي قراءة جديدة من منظور غربي، حيث بذلوا جهودا معتبرة في ذلك، وألفوا كتبا قيمة في الحجاج، وطبقوا تلك النظريات على نصوص وخطابات مختلفة، ومن أبرز هؤلاء الباحثين: أبو بكر العزاوي ومحمد العمري وطه عبد الرحمن وعبد الله صولة.

أ- الحجاج عند أبي بكر العزاوي:

لقد أسهم "أبو بكر العزاوي" في هذا المجال، حيث درس الحجاج في مستوى اللغة بدءا من تعريف نظرية الحجاج، وتوضيح مفاهيم الدلالات الحجاجية وغيرها،

1- ميشال مايير، المنطق واللغة والحجاج، دار هاشيت، باريس، ط2، 1982م، ص124.

2- ينظر: شكري المبغوث، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، منشورات المكتبية العصرية، بيروت، د ط، د ت ، ص351.

وذلك من خلال كتابين اعتبرهما " العزاوي" يشكلان مشروعا واحدا في نظرية الحجاج، هما؛ كتاب "اللغة والحجاج": والذي يدرس <<الحجاج في مستوى اللغة، أي انطلاقا من الظواهر اللغوية (روابط لغوية، استعارة، أفعال لغوية...) وهو يصف الجوانب الحجاجية في اللغة العربية >>[1]،والكتاب الثاني "الخطاب والحجاج": والذي يدرس <<الحجاج في مستوى الخطاب ويمَّمَهُ>>[2]

كما تعرض –في العديد من المقالات– لدراسة الشعر والنثر دراسة حجاجية، ومن بينها ما جاء بعنوان (نحو مقاربة حجاجية للاستعارة)، والتي طبق فيها مفهوم السلم الحجاجي على الاستعارة مستنتجا أن الاستعارة تفضل الحقيقة من ناحية قوتها الحجاجية، مبينا ما تحمله الأقوال الاستعارية أقوى في الحجاج التأثير من الأقوال العادية، لذلك تُقدم الحجة الاستعارية في بعض السياقات باعتبارها الدليل الأقوى، لأنها تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم بقصد توجيه، وتحقيق أهدافه الحجاجية، إذ تعتبر النوع الأكثر انتشارا لارتباطهما بمقاصد المتكلمين وسياقاتهم التخاطبية.[3]

وبرز الاهتمام بالحجاج عند أبي بكر العزاوي من خلال تقديمه لبحثه الذي عنونه بـ **(الروابط الحجاجية في اللغة العربية)**، فهذا البحث كان موضوع رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في فرنسا تحت إشراف العالم اللغوي اوزفالدديكرو، ويعتبر بعض الباحثين أبابكر العزاوي <<أحد المؤسسين للنظرية الحجاجية في العالم العربي، وذلك أنه في الوقت الذي لم نكنس مع عن الحجاج في المغرب أو العالم العربي كان المؤلف قد شرع إنجاز أطروحتها لأولى في الحجاج سنة 1983، إذ لم

1– العزاوي ابو بكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص10.

2 – المرجع نفسه، ص10.

3– يُنظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004م، ص452.

يكن في العالم العربي باحث واحد مختص في الحجاج والمنطق، إلا هو الدكتور عبد الرحمن>>[1]

ج- الحجاج عند محمد العمري:

كان لجهود محمد العمري في البلاغة المعاصرة الأثر الكبير في بلاغة الحجاج وإفادة المكتبة الحجاجية العربية بدراسات بلاغية حجاجية، حيث ركز العمري في قراءته على الأبعاد التداولية في البلاغة العربية القديمة وعلاقتها بالنحو والمنطق والنقد.[2]

يشير محمد العمري إلى التداخل الحاصل بين البلاغة والحجاج، ذلك لما بينهما من التقارب المفاهيمي وعلى مستويات عديدة، وهذا ما يصر عليه إذ يقول: <<من الطبيعي أن كل شيء رهين بالتعريف، فماذا يعني بالحجاج، وماذا نعني بالبلاغة؟ يجب أن نعطي الكلمتين معنى دقيقا لكي نستطيع حل مشكلة العلاقة بينهما، بل إن ذلك ضروري لوجود المشكل من أساسه>>[3]

فقد وظف العمري <<العديد من الدراسات البلاغية المعاصرة وليس بهدف إعادة صياغتها، وإنما ليتخذ منها آليات لقراءة البلاغة العربية والوقوف على مواطن الإيداع والوهن فيها، وليصنف الاتجاهات ويقف على روافدها>>[4]، فعمله كان أقرب إلى التأصيل لنظرية حجاجية في التراث العربي بآليات غربية عربية.

1- عايد جدوع حنون، العوامل الحجاجية في آيات الأحكام، مجلة أوروك، جامعة المثنى، العراق، ع4، المجلد9، 2016م، ص10.

2- ينظر: صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، عاصمة الثقافة، دمشق، ط1، 2008م، ص45.

3- محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخيل والتداول، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2012م، ص213.

4- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط1، 2008م، ص270.

د- الحجاج عند طه عبد الرحمان:

تتمثل جهود طه عبد الرحمان في بيان منهج التراث الغربي في الحجاج وربطه بالنظريات الحجاجية الغربية الخاصة بالمنطق، حيث يرى بأن الحجاج صفة جوهرية في الخطاب، وأنه لا وجود لخطاب من دون حجاج، ذلك أنّ <<الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية، بناء على أنه لا خطاب يغير حجاج>>[1] فالحجاج هو الأصل في الخطاب.

وقد قسم طه عبد الرحمان الحجاج إلى ثلاثة أصناف هي:

- **الحجاج التجريدي:** وهو: <<الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يُعْنَى بترتيب صور العبارات بعضها على بعض، يصرف النظر عن مضامينها >>[2]، وهو حجاج لا تهتم بمضمون الدعوى ولا بمراعاة المقام فهو حجاج شكلي شبيه بمنطق أرسطو الذي يوافق بين المقدمات والنتائج.

- **الحجاج التوجيهي:** وهو:<<إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته على غيره>>[3]، والتوجيه هو الفعل الذي يقوم به المتكلم (المرسل) الذي يوجه حجة أو دليل، فيركز على أقواله وأفعاله وعلى الطريقة التي يقنع بها المتلقى بفكرته، ولا يركز على المتلقي.

ج- الحجاج التقويمي: وهو: <<إثبات الدعوى بالاستثناء إلى قدرة المستدل على أن يجود من نفسه ذاتا ثانية، ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة على المخاطب، فإن المستدل يتعاطى لتقويم

1- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، المركز الثقافي الغربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2012م، ص 2013.

2- المرجع نفسه، ص 226.

3- المرجع نفسه، ص227.

دليله بإقامة حوار حقيقي بينه وبين نفسه، مراعيا فيه كل مستلزماته من قيود تواصلية وحدود تعاملية>>[1]

هـ-الحجاج عند عبد الله صوله:

لقد اعتمد عبد الله صوله في دراساته للحجاج على النظريات الحجاجية الغربية والعربية القديمة والحديثة، وله عدة أعمال في هذه المجال، مشروعه في الحجاج والذي قدّمه في أطروحة الدكتوراه بعنوان (الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية)، وهي أطروحة مميزة عالية الجودة، استعان عبد الله صولة فيها بالنظريات الغربية القديمة والحديثة، وبيّن أصالة الحجاج عند العرب،وما جعل أطروحته مميزة عن بقية البحوث المعاصرة هو تطرقه للحجاج في الخطاب القرآني، فأصبحت أطروحته اليوم مرجعا أساسيا لكل باحث عربي في مجال الدراسات الحجاجية، ومن أسباب خضوعه لدراسة الحجاج هو تبادر مجموعة من التساؤلات إلى ذهنه، أهمها <<الحجاج؟ وكيف يمكن إن يكون منه شيء في القران؟ ما المقصود بالخصائص الأسلوبية التي تروم رصد بعدها الحجاجي في القران دون سائر ما فيه من مظاهر لغوية وقصصية ومضمونيه عامة؟ >>[2]، هذه التساؤلات كانت دراسته لتأسيس نظرية حجاجية عربية حديثه، ولقد توصل عبد الله صولة من خلال الدراسات الحجاجية العربية والغربية إلى استنتاج ثلاثة مفاهيم للحجاج، منها:[3]

- ✓ الحجاج مرادف للجدل.
- ✓ الحجاج قاسم مشترك بين الجدل والخطابة.
- ✓ الحجاج مبحث فلسفي ولغوي قائم بذاته.

1- المرجع السابق، ص 228.

2- عبد الله صوله، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الاسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1،2001م، ص11.

3- المرجع نفسه،ص12.

درس عبد الله صوله الكلمة ودلالتها عبر مراحل، فيما يعرف بحركة الكلمة الحجاجية، وكيف تكون القوة الإنجازية للكلمات، وكيف تكون لها، وقد قسم الحجاج إلى ثلاثة أقسام:<<الحجاج على مستوى الكلمة، والحجاج على مستوى التركيب، والحجاج على مستوى الصورة>>[1]، فاهتم بالحجاج على مستوى الكلمة، أي المعنى الموجود في المعاجم والمعاني النحوية في النص القرآني، لأن صولة كان يُدّرس علم الأدلة، ولهذا ربط هذا العلم بالحجاج القرآني، ذاهبا إلى أنّه <<قد توضحت للدارس أن الحجاج بنية دلالية تستعمل لأغراض بلاغية تداولية اعتمادا على أبنية نحوية معّينة>>[2]، فقد اهتم بالحجاج البلاغي والحجاج اللغوي، وعرض أهم النظريات المعاصرة في الحجاج.

يرى عبد الله صولة في البلاغة أن الجمال في الصور غير مناسب للنص القرآني، وفي هذا الصدد يقول:<<إن يكون الاهتمام بالجمال في دراسة الأدبية لا في دراسة النصوص الدينية>>[3]، إذ يعارض دراسة الصور الجمالية في النص القرآني، كونه يرى أن الجمال يكمن في الزخرفة والمجاورات،ويرى أن النصّ القرآني قول يعجز أيّ أحد عن تأليفه.

ثالثا: الآليات الحجاجية

إن للغة وظيفة حجاجية تشتمل على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، هاته الروابط هي المؤشر الأساس والبارز، وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له في بنية اللغة نفسها، وتحتوي اللغة العربية على عدة روابط حجاجية شأنها في ذلك شان اللغات الأخرى[4]، وتكمن قيمتها الإقناعية الحجاجية في أنها تقوم بدورين هما:

1- صابر حباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، سوريا ، ط1، 2008م، ص52.
2- عبد الله صوله، نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات د تر الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011م، ص7.
3- المرجع نفسه، ص52.
4- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الرحاب المدينة الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2009م، ص53.

✓ الربط بين قضيتين ربطا حجاجيا.

✓ ترتيب درجاتها بوصف هده القضايا حججا في الخطاب.

1- الآليات اللغوية:

تعتمد العملية الحجاجية على العديد من الوسائل لإقناع المتلقي، حيث إنها تناسب السياق، ويمكن أن نميز بين عدد من الآليات اللغوية التي يمكن أنتسهم بشكل فعال في عملية الاقناع، من أهمها:

1-1-اسم الفاعل:يعرف اسم الفاعل بأنه اسم مشتق يدل على معنى مجرد، حادث وعلى فاعله فلابد أن يشتمل على أمرين معا هما: المعنى المجرد الحادث وفاعله[1]، فهو نموذج من نماذج الوصف في حد ذاته،وإنما من أجل إدراج الحجج القوية التي تشرع له إصدار حكمه من أجل النتيجة التي يريد تحقيقها[2].

1-2-الصفة:تعتبر نوعا من التوكيد، فهو قصر الصفة على الموصوف ليس إلا تأكيد الحكم على التأكيد، فالاعتماد على الصفات في بناء المتكلم الحجة هي سبيله إلى إقناع المخاطب واستمالته،وإلى توجيه انتباه المخاطب إلى ما يريد المتكلم أن يقنعه به في حجاجه.

1-3-اسم المفعول:يعرف اسم المفعول بأنه:"اسم مشتق، يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلابد أن يدل على الأمرين معا، ويصنف في نماذج الوصف الذي يستعملها المتكلم في خطابه من توجيه المتلقي نحو الاستجابة لمراده من خلال هذا الوصف فيستعمل وصف اسم المفعول من اجل بناء حجاجه"[3].

1- "ينظر" عباس حسن، النحو الوافي في اللغة، ص283.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، ص489.

3- المرجع السابق، ص489.

1-4- ألفاظ التعليل: يستعمل المتكلم ألفاظ التعليل إذا أراد أن يحاجج ويفتح ملتقية بما يعرضه عليه وتذكر على سبيل المثال بعضا من هذه الألفاظ:[1]

- المفعول لأجله: يتحقق المفعول لأجله بوجود شروط أربعة:[2]
  - أن يكون مصدرا قلبيا.
  - يدل على سبب ما قبله (أي بيان علته).
  - يشارك عامل الزمن.
  - يشارك عامل في الفاعل.

مثال ذلك: أحترم أمي اعترافا بفضلها.

تعد من ألفاظ التعليل، بل هي من أهمها،فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي، وتستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لتبرير عدمه.

1-5-الأفعال اللغوية:

يرى فان ايمرين وجروتندورست أن الأفعال اللغوية تسهم بأدوار مختلفة في الحجاج، إذ يصطلح كل منهما بدور محدد في الحجاج بين طرفي الخطاب، وتترتب الأفعال حسب مقدار الاستعمال، فالمرسل يستعمل أغلب أصناف الفعل التقريري، إن لم تكن كلها، ليعبر عن وجهة نظره، وليحدد موقفه من نقطة الخلاف، كما يستعمله للمواصلة في حجاجه من خلال التأكيد أو الادعاء، ولتدعيم وجهة نظره للتراجع عنها عند اقتناعه بأنها لم تعد صالحة، كما يعبر بها عن تناوله عن دعواه، وكذلك لتأسيس النتيجة.[3]

1- حسن عباس، النحو الوافي في اللغة، دار المعارف، القاهرة، ط3،ج2، ص237.

2- المرجع نفسه، ص 237.

3- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية، ص482- 481.

2- الآليات البلاغية:

يعتبر الجانب البلاغي من اهتمامات محللي الخطاب، إذ إن البلاغة تضفي على الخطاب جمالية وتزيد الكلام إبداعا، وذلك من خلال ما تقتضيه من أساليب مختلفة،تجعل القارئ أو المتلقي ينساب معها، فنجد الأدباء يكتبون الأدب من أجل إيصال مرادهم، وما يجعل منتوجاتهم <<نصوصهم>> الأدبية تصل للمتلقي هو الجانب البلاغي.

إذ يؤدي الغرض الذي هم بصدد تبليغه، وبهذا تؤدي البلاغة الدور الحجاجي في الخطاب، وهدف الخطيب من توظيفها هو وصولها للمخاطب وإقناعه بما يريد إيصاله له، فالإنسان بطبيعته ميال إلى الكلام غير المباشر أو يحبذ سماع الكلام المزخرف الذي يزيد العملية التواصلية ايجابية وقابلية في نفسه، وكما نعلم أن البلاغة هي صور بيانية ومحسنات بديعية الهدف منها ليس ترتيب الكلام فحسب، بل الفائدة من ذلك هو دورها الحجاجي ومدى تأثيرها وإقناعها للمتلقي، إذ نجد تلك الملفوظات البلاغية دون محتوى حجاجي.

أما عن الآليات البلاغية فتنقسم إلى بديع وبيان ومعان، وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري عن أهمية البلاغة: <<وما تعطف له القلوب النافرة ويؤنس القلوب المتوحشة وتلين به العريكة الأدبية المستعصية ويبلغ به حاجة أو تقام به حجة فتلخص نفسك من العين ويلزم صاحبك ذنب من غير تصبحه وتقلقه وتستدعي غضبه وتستشير حفيظته>>[1]

3- الآليات البلاغية الحجاجية:

3-1- في علم المعاني: هو أحد أغصان البلاغة الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي في مطابقة مقتضى الحال، ومن مباحثه الفصل والوصل والتقديم والتأخير

1- أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1989م، ص62.

أو الإيجاز والإطناب أو الحذف والذكر... وما إلى ذلك من أساليب علم المعاني في إثراء بنية الخطاب بالقيم الحجاجية الإقناعية.

أ- **التقديم والتأخير**:التقديم لغة من قدّم الشيء، أي وضعه أمام غيره، والتأخير نقيض ذلك[1]،وهو في الاصطلاح تغير يطرأ على ترتيب الوحدات اللغوية في التركيب اللغوي بتقديم ما كان حقه التأخير، وتأخير ما كان حقه التقديم،وطبعا لا يكون هذا التقديم والتأخير في الكلام من غير فائدة تذكر،بل له أغراض يسعى إلى تحقيقها.

إن التقديم والتأخير من أوسع أبواب البلاغة في علم المعاني وذلك لتعدد أشكاله وأغراضه لهذا أولاه البلاغيون والنحويين أهمية قصوى.

- **دوره الحجاجي**: إن القصد من وراء وجود التقديم والتأخير في الكلام هو تحقيق أغراض معينة، قد تكون أغراضا جمالية، وقد تكون أغراضا موسيقية، وقد تكون أغراضا حجاجية، فالجمالية تكمن في إضفاء مسحة جمالية على الكلام، شأنه شأن الصور البيانية كالإشعار والتماثيل، أما الأغراض الموسيقية فأكثر ما تكون في النصوص الشعرية التي يكون همها الرئيس المحافظة على الإيقاع الموسيقي في القصيدة، أما بالنسبة للأغراض الحجاجية فقد تكون نتيجة لأغراض جمالية أو موسيقية أو نفسية.

فبالنسبة للأغراض النفسية التي ينتجها التقديم والتأخير نجد أنه يحدث عنصر التشويق فقد يتقدم بعض الكلام على بعض لغرض تشويق النفس إلي معرفة الخبر التالي[2]

1- مطلوب أحمد،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1986، ج2،ص325.

2- ينظر: محمد الجيوسي، عبد الله، التعبير القرآني والدلالة النفسية،ص305.

ب- الإيجاز والإطناب: فأما الإيجاز فهو من الفعل أوجز فلان إيجاز في كل أمر، وأمر وجيز ولكلام وجيز أي خفيف مقتصر.[1]

وفي الاصطلاح هو تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى، وإن كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز[2]، فالإيجاز إذا هو أسلوب من الأساليب البلاغية التي تعتمد إلى تقليص الألفاظ في مقابل غزارة المعاني، مما يجعل الكلام بليغا، فقد جمع القدامى الإيجاز بالبلاغة بل وجعلوه البلاغة نفسها، حينما عرفوا البلاغة بأنها"إصابة المعنى وحسن الإيجاز"[3] وبأنها أيضا "إجاعة اللفظ وإشباع المعنى"[4]، فهي اختصار الألفاظ دون إلحاق ضرر بالمعنى المراد تبليغه.

وقد قسم البلاغيون الإيجاز إلى قسمين: إيجاز القصر وإيجاز الحذف، فأما إيجاز القصر فيعرف بأنه "تقليل الألفاظ وتكثير المعاني"[5] من غير حذف.

والضرب الثاني من الإيجاز هو ما يطلق عليه بإيجاز الحذف، حيث يحدث حذف لإحدى الوحدات اللغوية في السياق أو التركيب اللغوي، فقد يكون بحذف حرف أو بحذف مفردة، وقد يكون الحذف بحذف جمل.

وفي مقابل أسلوب الإيجاز نجد أسلوب الإطناب، وهو في اللغة من الفعل "طنب" الذي يدل على ثبات الشيء وتمكنه في استطالة عليه إرادة للمبالغة فيه[6]، ومنه فالإطناب هو الإطالة في الكلام لغرض الإثبات والمبالغة، أو هو ما كان لفظه أكثر من معناه،وذلك لغرض ما، وهو أسلوب بلاغي يمكن اعتباره نقيضا

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج5.

2- الرماني، النكت في إعجاز القرآن، ص76.

3- ابن رشيق القيرواني أو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط5، تح: محمد محبي الدين عبد الحميد، سوريا: دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع (1401هـ/1981م) ص182.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- مطلوب أحمد، البلاغة والتطبيق، ط2، العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (1420هـ/1999م) ص182.

6- ابن فارس أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، ج3.

لأسلوب الإيجاز، فالأول يقوم على الإطالة والثاني على التقليص والاختصار وذلك لأغراض خاصة يرمي إليها كل من الأسلوبين.

- **الدور الحجاجي للإيجاز:**

إن الدور الحجاجي الذي يؤديه الإيجاز يكمن في اتصاله بالبلاغة، فالكلام الموجز أكثر قوة وبلاغة من الكلام العادي، وبالتالي أسرع وقوعا في الذهن، ولذا كان معظم الأدباء ولا سيما الشعراء يميلون إلى الإيجار في أشعارهم كي يكسبوا أكبر عدد ممكن من المعجبين، ويقنعونهم بأفكارهم وآرائهم، ونأخذ على سبيل المثال أنه قيل للفرزدق من صيرك إلى القصائد القصار بعد الطوال؟

فقال: "لأنيرايتها في الصدور أوقع وفي المحافل أجول"[1]، فالفرزدق اعتمد على الإيجار.

يذكر ابن وهب في كتابه "البرهان في وجوه البيان" أن الإيجار يكون في موضعه والإطناب في موضعه، فلا يجوز لأحدها أن يحتل مكان الآخر، وإلا تعرقلت العملية التواصلية وفقدت قيمتها الحجاجية، فيقول: "إن يكون الخطيب أو المترسل عارفا مواضع القول وأوقاته واحتمال المخاطبين له، فلا يستعمل الإيجار في موقع الإطالة، فيقتصر على بلوغ الإرادة، ولا الإطالة في موضع الإيجار فيتجاوز في مقدار الحاجة إلى الإضجار والملالة"[2].

كما تتجلى القيمة الحجاجية للإيجار سواء أكان بطريقة القصر أم الحذف فإن له دورا حجاجيا بارزا يؤديه من خلال جعل الكلام أكثر بلاغة وجمالا ورونقا، وكونه طاردا للملل، جاذبا للانتباه الذي يسهم في العملية الاقناعية.

1- ابو هلال العسكري، الحسين بن عبد الله ، الصناعتين، الكتابة والشعر، ط1، تح: علي محمد البجاوي، ص174.

2- ابن وهب، البرهان في وجوه البيان ص153.

- **الدور الحجاجي للإطناب:** الإطناب يسعى إلى بلوغ غاية الإفهام لدى المتلقي بإتباعه منهج الشرح والتفصيل والتوضيح، لذا فالإطناب يأتي للإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين.

وقد يأتي للمبالغة والتفخيم والتعظيم للأمور، إذ إن أصله اللغوي مأخوذ من أطنب في الشيء إذ بالغ فيه، ويقال أطنبت الروح إذا اشتدت في هبوبها، فالقاسم المشترك بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمفهوم الإطناب يكمن في التعظيم والمبالغة.[1]

3-2-في علم البيان:

أ- **الاستعارة:** لا يخفى عن الباحث في عالم الاستعارة تلك الهيمنة التي فرضتها على سائر الخطابات الإنسانية سواء أكانت أدبية أم غير أدبية، بل تعمقها في اللغة اليومية، وهذا يترجم الأهمية البالغة لهذه القضية دون سواها من القضايا البلاغية، فنجد كثيرا من الاستعمالات اللغوية ذات أصل إشعاري التصق به من كثرة استعماله.[2]

- **دوره الحجاجي:** تعمل الاستعارة على زحزحة المعنى الأصلي للكلمة إلى المعنى الخيالي (المستعار)، بمعني أنه بالاستعارة يقوم مستعملها بنقل معنى الحجة، وبهذا تكون الاستعارة ضربا من الآليات الحجاجية، كما أن قوة الحجج في المفردات تبدو في الاستعمالات الاستعارية.

ب- التشبيه: وهو في الأصل اللغوي من: "الشّبه والشّبه والشبيه:المثل،والجمع أشباه، وأشبه الشيء بالشيء:ماثلة"[3]، والتشبيه في المعنى الاصطلاحي هو عقد

1-ينظر: ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين، المثل السائر، ج2، ص128.

2- ينظر: أحمد مختار عمر،علم الدلالة، عالم الكتب،القاهرة،ط 4،1993،ص153.

3- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين،لسان العرب،ج6.

مماثله بين شيئين أو أشياء لاشتراكها في معني ما بأداة ملفوظة أو ملحوظة،وذلك لغرض مقصود كالمدح والذم أو الرثاء.[1]

وللتشبيه أربعة أركان :المشبه، المشبه به، أداة التشبيه ووجه الشبه.

- **دوره الحجاجي:** يعد التشبيه وجها من وجوه الاستعمال المجازي للغة، ويقع بعد الاستعارة من ناحية درجة الغموض والوضوح، ومن ناحية الإقناع والتشبيه يجري مجرى الاستعارة، لأنه يستعمل لإضفاء صورة جمالية تعكس براعة المتكلم وبلاغته، ويستعمل أيضا كشاهد، لأن التشبيه غرضه التوضيح وتقريب المعنى والإقناع الذي هو غاية كل حجاج.

ج- **الكناية:**هي: "ترك الصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك"[2]، وتوظف الكناية في الغرض الحجاجي بهدف إفهام السامع وتقريبه من الطرح المراد إقناعه به، وهذا بتحريك آليات التحويل لديه.

ومثال ذلك في كتاب "الامتاع والمؤانسة" قول أحدهم: "إن أصحابها (أي الفلسفة) طولوا وهولوا وطرحوا الشوك في الطريق"[3]

وهذا القول مبني على كناية عن الصعوبات التي يجدها كل من يسلك طريق الفلسفة، وجهات حجة المتحدث من أجل إقناع السامع أن من يشتغلون بالفلسفة هم سبب هذا التصور الخاطئ للفلسفة، وهو علم غامض ومستعص على غيرهم من الناس، وإنما افتعلوا هذا الزعم لمنعهم من الاسترزاق منها.

3-3-في علم البديع:

البديع في معناه اللغوي "من الفعل "بدع":بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه:أنشأه وبدأه، والبديع: المحدث العجيب، والبديع:المبدع، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على

1- لاشين عبد الفتاح،البيان في ضوء أساليب القرآن.

2- يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1987م، ص402.

3- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 109.

مثال"[1] وأما معناه في مصطلح علماء البلاغة فيقصد به "العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[2]

والبديع تجسده صور عديدة كالجناس والطباق والسجع والمقابلة...

- **دوره الحجاجي:** يؤدي البديع دورا مهما في العملية الحجاجية، فهو "يوفر حظوظ من القيم الجمالية في الموسيقى والخيال الصوتي،ومتعة الأذن، وطرب الوجدان إلى جانب غذاء الفكر بالمضمون العقلي"[3]، فالبديع مثير فعال لاستجابة السامع وإقناعه.

ومن أبرز المحسنات البديعية: السجع والطباق.

أ- **السجع:**وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد؛ فالسجع في النثر كالقافية في الشعر.[4]

ولهذا يعتبر السجع المسؤول الأول عن أحداث الجرس الموسيقي الذي يستهوي الأذن، وفي هذا الشأن يصرح القزويني بتأثير السجع قائلا: "وإذا كان للسجع فائدة ونكتة لا تقل عما ذكروه للجناس؛ وإذ أنه يخامر العقول مخامرة الخمرة ويخدر الأعصاب اخدار الفناء، ويؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب بآلافهم لعب الريح بالهشيم لما يحدثه من النغمة المؤثرة والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذن وتهش لها النفس، فتقبل على السماع من غير أن يداخلها ملل أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى في الأذهان ويقر في الأفكار.[5]

1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ،ج8.

2- غريب علام عبد العاطي، دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا،ط1997،1م،ص155.

3- محمود علان إبراهيم، البديع في القرآن وأنواعه ووظائفه،دائرة الثقافة والإعلام،الشارقة الإمارات،ط2002،1م،ص458.

4- السيوطي جلال الدين، شرح عقود الجمان في المعان والبيان، ص343.

5- ينظر: الخطيب القزويني جلال الدين محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، ص530-532، نقلا عن: عبد المجيد جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة العصرية العامة للكتاب مصر، 1998م ص39.

ب- **الطبـــاق:**وهـو جمعـك بـين الضـدين فـي الكـلام أو بيـت شـعر[1]، فـذكر المفـردة وضـدها فـي الكـلام سـواء المنثـور أو المنظـوم، يزيـد المعنـى وضـوحا كونـه يقـوم علـى المقارنـة والمقابلـة بـين الضـدين، ممـا يمكّـن للمعنـى فـي الأذهـان، ويوصـله إلـى قلـب السـامع، فعنـدما تريـد إقنـاع شـخص مـا بمحاسـن أمـر مـا فإنـك سـتتحدث عـن مثـال بضـده كـي تبـرز محاسـن الشـيء المـراد الإعـلاء مـن شـأنه، وهنـا يكمـن الـدور الحجـاجي الـذي يؤديـه الطبـاق إلـى جانـب دوره الزخرفـي الجمـالي، وكنمـوذج عليـه نـذكر المنـاظرة التـي جـرت بـين العلـم والجهـل لمحمـد بـن محمـد الديسـي الجزائـري (ت1340) "قـام العلـم وقـال: يـا الجهـل مـا أنـت لخطـابي بأهـل، ولا جـدالي عليـك بسـهل، يـا ميـت الأحيـاء ويـا قليـل الأحيـاء ويـا سـبب تفليـس إبلـيس سـوى حليـة كـل دنـيء وخسـيس، كيـف تكـون لـي أنـت المجـاري، والعلـم صـفة البـاري وميـراث الأنبياء...فلمـا فـرغ مـن العلـم مـن القيـل وسـمع الجهـل مـا فيـه قيـل، أبـرق وأرعـد ووعـد واعد"[2]

فالكاتـب فـي مناظرتـه هـذه أقـام بنيتهـا علـى السـجع والطبـاق، ليكـون لهـا صـدى وإيقـاع مـؤثر فـي السـامع، ويقـوده إلـى الإذعـان واسـتخدم الطبـاق للمقارنـة بـين آثـار العلـم والجهـل مثـل (تفلـيس، إبلـيس) (المجـاري، البـاري) والطبـاق مثـل (العلـم، الجهل).

وخلاصـة القـول إن البلاغيـة بوسـائلها المختلفـة فـي أغصـانها الثلاثـة علـم البيـان والمعـاني والبـديع لهـا آثـار حجاجيـة فـي الخطـاب، فالآليـات البلاغيـة بجماليتهـا تستشـير المتلقـي وتسـتولي علـى ذهنـه، فتقـوده إلـى الاقتنـاع بمـا يعـرض عليـه مـن الأفكـار، فكـل آليـة مـن الآليـات البلاغـة تكـون قالبـا برهانيـا بصـورة دليـل فـي العمليـة

1- ابن رشيق القيرواني، ابو علي الحسن، العمدة ج2، ص5.

2- الديسي الجزائري محمد، مناظرة بين العلم والجهل ضمن كتاب المفاخرات والمناظرات عناية محمد حسان الطيان، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط1، (1406هـ /1986م)، ص173-174.

الإقناعية فأسلوب الإيجار مثلا من علم المعاني له دوره الحجاجي المتمثل في لفت نظر المتلقي، وفي المقابل نجد أسلوب الأطناب الذي يوصل المعنى إلى الإفهام لاعتماده على الشرح والايضاج، أما بالنسبة لعلم البيان فتعتبر الاستعارة من أكثر الآليات خدمة للحجاج، وعلم البديع بزخرفته البديعية يضفي نوعا من الحسن الذي يبهر المتلقي، كما أن الطباق بوصفه محسنا بديعيا معنويا يضفي على التعبير جمالا وحسنا، وبهذا فالآليات البلاغية تؤدي وظائف حجاجية وليس وظائف جمالية تزيينية فحسب.

رابعا: أنواع الحجاج والحجج:

1- أنواع الحجاج:

تختلف استعمالات الحجاج باختلافات مجالاته ومرجعياته، كالقضاء والفلسفة والخطابة على تعدد منابرها الدينية والسياسية والثقافية، فهو "يستمد معناه وحدوده من مرجعية خطابية محددة. ومن خصوصية الحقل التواصلي الذي يندمج مع استراتيجيته ...ولا غرابة والحالة هذه أن هناك حجاجا خطابيا بلاغيا وآخر قضائيا أو سياسيا أو فلسفيا."[1]

ومن هذا القول يمكن أن نستدل على وجود نوعين من أنواع الخطاب الحجاجي وهي: المنطقي " الفلسفي" وغير المنطقي "البلاغي والتداولي".

1- 1- الخطاب الحجاجي المنطقي:

يعد الحجاج بعدا جوهريا في الفلسفة، وآلية إجرائية لها، ومن معاييره القوة أو الضعف، والكفاءة أو عدمها، والنجاح أو الفشل في الإقناع، وغايته التأثير والتقليل،

1- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء نظري، عالم الفكر، ع1، 2001م، ص97،98.

ويعتمد الحجاج الفلسفي على الحوار والجدل كما أشار أرسطو:"إن الناس يشاركون بدرجات متفاوتة في كليهما لأنهم جميعا إلى حد ما يحاولون نقد القول أو تأييده."[1]

وينقسم من حيث الشكل إلى مظهرين:

أ)-المناظرة: وهي المحاورة القريبة؛ أي المباشرة، والتي تستوجب تقابل المتحاورين وجها لوجه، فيكون الأول عارضا والآخر متعرضا.

ب)-التناص: وهو المحاورة البعيدة؛ حيث يفصل بين المتناظرين الزمان أو المكان وتتم بطريقتين:

✓ **الطريقة الظاهرية:** حيث يعرض المحاور فيها "شواهد من أقوال الغير مثل: النقل والتضمين والحكاية والعنعنة والشرح والاقتباس والتعليق"[2]، فيعترض عليها ويبني حججه على أساس مناقضة هذه الأقوال.

✓ **الطريقة الباطنية:**حيث يخلق المحاور اعتمادا على نصوص سابقة مبحثا يحلل فيه نصوصا أخرى يكمل بها الأفكار السابقة أو يبدلها.

1-2-الحجاج غير المنطقي (البلاغي):البلاغة عبارة عن آلية من آليات الحجاج بسبب استعمالها الصور البيانية والمحسنات البديعية، التي تضفي للخطاب جمالية تستميل السامع أو القارئ، فهي إذا تجعل المتلقي يقتنع بما يسمعه من أفكار عن طريق إشباع عقله ومشاعره معا، ومن خصائص الأسلوب الحجاجي البلاغي:

- الاستعارة الحجاجية.
- التفريع أو التقسيم الكل إلى أجزائه.
- التمثيل أو التشبيه التمثيلي.

1- أرسطو طاليس، الخطابة، نح: عبد الرحمان يدوي، وكالة المطبوعات، دار القلم، الكويت، بيروت1979، ط1،ص22-23.

2- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز العربي، ط2، المغرب2002م، ص 47.

- الكناية.
- البديع.

1-3- الحجاج التداولي (اللغوي):يرى الباحث أعراب حبيب أن الحجاج ظاهرة لسانية وأسلوبية، حيث أصبحت مقاربتها لسانيا أمرا ضروريا، مع العلم أن أهمية هذه المقاربة تقع على عاتق التداولية، ويبرهن الباحث اعتقاد من يرى أن دراسة الحجاج في الخطاب اللفظي مسؤولية تداولية (pragmatique)، لأن الخطاب الحجاجي<< يخضع ظاهريا وباطنيا لقواعد وشروط القول والمتلقي(...) أيأن كل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والقناعة>>.[1]

يرى الباحث أن الخطاب الحجاجي ينطوي على البعد التداولي في عدة مستويات:

- ✓ مستوى أفعال اللغة المتداولة في الحجاج.
- ✓ مستوى السياق التي تضيف فيه بعض الأدوات والصبغ وتعايير السمة الحجاجية على تخاطب مما يجعل الحجاج ذهنيا أو صريحا.
- ✓ المستوى الحواري أو التحاوري.

2- أنواع الحجج:بثراء الحجاج واختلاف أنواعه وأساليبه فإن لكل من هذه الأنواع؛ التداولي والفلسفي والبلاغي حججا مختلفة كذلك بحسب الأغراض والأحوال، ومن بين أنواع الحجج التي ذكرها بعض الدارسين نورد ما يلي:[2]

2-1-حجة التبرير: "l'aigument de gaspillage" وأداتها "بما إن"

2-2-حجة الاتجاه: "direction" وغرضها التحذير من انتشار شيء ما.

1- أعراب الحبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي ، عالم الفكر، مجلة، الكويت ، 2001م، ص106.

2- ينظر: حباشة صابر، التداولية والحجاج، نقلا عن: على حافظ اسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتاب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2010م، ص192، و: الدريدي سامية، دراسات في الحجاج ، عالم الكتب الحديثة، تونس، 2009م، ص122.

2-3-الحجة التواجدية: تبنى على علاقة الشخص بعمله، ويمكن أن نمثل لها بقوله صل الله عليه وسلم "من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه"، يمكن أن نقول بأن المتعلم بوصفه شخصا في جوهره ليس فضوليا، وعمل على مالا يعنيه حسن الإسلام.

2-4-الحجة الرمزية: للرمز قوة تأثيرية في ذهن الذين يقرون بوجود علاقة بين الرامز والمرموز إليه كدلالة "العلم" في نسبته إلى وطن معين، والهلال بالنسبة إلى حضارة الإسلام، والميزان إلى العدالة.

2-5-حجة المثل: إن الغاية من اعتماده هو تأسيس القاعدة، والبرهنة على صحتها "Argument d'analgie"؛ أي حجاج بالصورة البلاغية وقياس خطابي.

2-6-حجة الاستشهاد: غايتها توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن، وربما كان الاستشهاد أداة لتحويل القاعدة، من طبيعة مجردة إلى أخرى محسوسة، والقرآن الكريم أهم مصدر لهذه الأشكال الحجاجية.

وهناك كتابة بعنوان "الألفاظ الخطابية " "les mots du discours" إلىأن الكلمات أو العبارات مثل: أجد أن، لكن، حتما، زد ذلك...ووظيفتها الأولية في خدمة توجيه الحجاجي للملفوظات، وهذا ما أشار إليه "ديكروا"[1].

3-الحجاج في الشعر:

يرى بعض المحدثين مَن يرى بوجود تعارض بين الحجاج والشعر، يجعل من الحديث عن الحجاج في الشعر عبثا، ومن أبرز هؤلاء فيلسوف العلوم الأمريكي "ستيفان تولمان" الذي أكد في كتابه المشهور "استعمالات الحجاج" موقفا يتلخص في المعادلة التالية: الحجاج ≠ الشعر، وهو موقف عللله صاحبه بفكرة رئيسية جوهرها قيام الحجاج على الابتذال، فلا يمكننا -في نظره- الحديث عن حجاج فردي أو ذاتي له سماته الخاصة المميزة، لأن الحجاج في نهاية الأمر ضرب من

1- صابر الحباشة، التداولية والحجاج ص49.

المعارف الشائعة المبتذلة، بحيث إن أحطنا بقوانينه وطرائق تصريفه في الخطاب أتى هذا الخطاب الحجاجي مشابها لأي خطاب حجاجي آخر، لا ذاتية فيه ولا تميّز بوصفه قائما في جوهره على الشائع المبتذل، وهذا ما يخالف في رأيه بل يناقض حقيقة الشعر الذي يقوم على الفردية، ويتأسس على التجربة الذاتية، فلا مجال فيه للابتذال، فإذا به يناقض الحجاج، وإذا بماهيته حقيقة تقصيه من دائرة الحجاج والاستدلال.[1]

وكان كثير من المفكرين والنقاد العرب ومنهم حازم القرطاجي أكثر وسطية، فبالرغم من أنهم يقرون بأن الإقناع والتخييل ما يميز الخطابة من الشعر، إلا أنهم أثاروا في مواضع عدة من كتبهم أن الخطابة قد تستعمل التخييل، والشعر قد يستعمل الإقناع، يقول حازم القرطاجي: "وينبغي أن تكون الأقاويل المقنعة، الواقعة في الشعر تابعه للأقاويل مخيلة، مؤكدة لمعانيها، مناسبة لها فيما قصد بها من الأغراض، وأن تكون المخيّلة هي العمدة، وكذلك الخطابة ينبغي أن تكون الأقاويل المخيلة الواقعية فيها تابعة لأقاويل مقنعة مناسبة لها مؤكدة كمعانيها. وأن الأقاويل المقنعة في العمدة.[2]

كما قد يتحول الشعر من كونه خطابا حجاجيا إلى كونه قولا مأثورا، وشاهدا يدخل في تركيب الخطاب الحجاجي بوصف الشعر هو الشاهد والحجة، وعليه يثبت حقيقة مهمة وهي: أن النص الشعري ليس لعبا بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية فحسب، لكنه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقتناع والحجاج، ويسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته، وإلى دفعه إلى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه، مما يعني أن الصفة البرهانية الإقناعية خاصية تحضر في المثل والحكمة

1- ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني بنيته وأساليبه، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، عالم الكتب الحديثة، اربد، الأردن، ط1، 1428هـ، 2008م، ص75.

2- ينظر: حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 2008م، ص326.

والشعر على حد سواء، بل إن النظرية الحجاجية تذهب إلى أبعد من ذلك، فتعد أن أي نص شعري أو أدبي تكون له إلى جانب الوظيفية الشعرية وظائف أخرى، مثل الوظيفية الانفعالية.[1]

والوظيفة التوجيهية والإقناعية يعبر عنها بالتعجب والاستغاثة والأمر والنداء، أو بأسماء الأفعال أو الروابط التداولية الحجاجية[2].

من خلال هذه الآراء يتبين لنا أن الشعر ليس محض تخييل وصور، بل من الممكن أن يحمل كثيرا من المعاني التي تعود إلى الإقناع، وهذا وارد في الشعر كثيرا،فأحمد مطر زيّن كثيرا من شعره بأحلى الصور التي زادت خطابه الشعري إقناعا وتصديقا، لذا برع في ديوانه بمثل هذا النوع، فقد زاوج ومزج بين الأقاويل المخيلة والأقاويل المقنعة ليزيد من تأثير شعره في المتلقي ويجعله مقتنعا بآرائه المطروحة.

1- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص543-544.

2- ينظر: المرجع السابق، ص544.

الفصل الثاني

آليات الحجاج في شعر مطر

أولا- التعريف بالمدونة وصاحبها.

ثانيا-الآليات الحجاجية البلاغية

1-الحجاج بعلم المعاني.

2-الحجاج بعلم البديع.

3-الحجاج بعلم البيان.

أولا- التعريف بالمدونة وصاحبها:

1- نبذة عن حياة أحمد مطر:

- **مولـده:** هو أحمد مطر الهاشمي شاعر عراقي الجنسية ولد سنة 1954 ابنا رابعا بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية "التنومه" إحدى نواحي شط العرب في البصرة، عاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

- **بدايـة مشـواره الشـعري:**وفي سن الرابعة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية،لكن سرعان ما تكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب،فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره، في دائرة السياسة،حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم،فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة،وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مئة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش، ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر في النهاية إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هاربا من مطاردة السلطة.[1]

2- **عملـه:**وفي الكويت عمل في جريدة القبس محررا ثقافيا كما عمل أستاذا في الصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدوّن قصائده التي أخذ نفسه بالشدة من أجل ألا تتعدى موضوعا واحدا، وإن جاءت القصيدة كلها في بيت واحد، وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدوّن يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى

1 - ينظر: أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة، دار الحرية بيروت ، ط1 ،2011، ص5.

النشـر، فكانـت "القـبس" الثغـرة التـي أخـرج منهـا رأسـه، وباركـت انطلاقاتـه الشـعرية الانتحارية، وسجلت لافتاته دون خوف، وأسهمت في نشرها بين القراء.

3- من أهم مؤلفاته :

- لافتات 1عام 1984.
- لافتات2عام1987 .
- لافتات 3 عام 1989.
- لافتات 4 عام 1993.
- لافتات 5عام 1994.
- لافتات6 عام 1997.
- لافتات 7 عام 1999.[1]

- **الدواوين** :

- ما أصعب الكلام قصيدة إلى ناجي العلي سنة 1987.
- إن المستوفي أعلاه 1989.
- ديوان الساعة 1989.
- العشاء الأخير لصاحب الجلالة إبليس الأول 1990

4- لقبـه بملـك الشـعراء:يجـد كثيـر مـن الثـوريين فـي العـالم العربـي والنـاقمين علـى الأنظمـة مبتغـاهم فـي لافتـات أحمـد مطـر حتـى أن هنـاك مـن يلقبـه بـ "**ملـك الشـعراء**"، ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر ملكهم.[2]

1 – المصدر السابق ، ص5.

2 – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيا- الآليات الحجاجية البلاغية:

يزخر شعر أحمد مطر بأساليب بلاغية متعددة ومختلفة سواء أكانت هذه الأساليب تعبيرا مجازيا أم صورا بديعية أم تركيبية، وفي دراساتنا هذه سنعالج الآليات البلاغية من ناحية المعاني والبيان والبديع.

1- الحجاج بعلم المعاني:

1- 1- الإيجاز: وهو جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح، ومن أمثلة الإيجاز في ديوان أحمد مطر قصيدة قلم:[1]

هذا يد ...وفم

رصاصة ... ودم

نجد الإيجاز بحذف المبتدأ تجنبا للتكرار وإيجاز الكلام في الأصل:القلم دم، القلم رصاصة، أو هذا فم وهذه رصاصة، فإيجاز الحذف غرضه دفع الشرود والفتور الذهني عن المتلقي لخدمة غرض أكبر وهو غرض الحجاج، إلى جانب القدرة التي يمتلكها الإيجاز بالحذف في إثارة الاهتمام ولفت النظر لدى المستمع، وتحفيزه على التفكير في تقديره للمحذوف.

وفي قصيدة رقاص الساعة:[2]

لو يدرك رقاص الساعة

أن الباعة

نجد إيجاز بحذف حر الباء وتقدير الكلام: لو يدرك رقاص الساعة بأن الباعة، حذف حرف الجر الباء لا يؤثر حذفه أو ذكره في التركيب أو المعنى فالغرض من حذفه هو الإيجاز.

1- أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة، ص78.

2 - المصدر نفسه، ص206.

ونجد الإيجاز أيضا في قصيدة عباس:[1]

ورد إيجاز بحذف، وتقدير عباس موجود وراء المتراس، لأن السامع لتركيب عباس وراء المتراس يفهم وجوده وراء المتراس، فلا ضرورة لذكر كل الخبر والغرض من ذلك تحقيق الإيجاز، فكان الكلام بهذا الحذف أكثر بلاغة وجمالا، يأسر قلب وعقل المتلقي ومن ثم يحدث التأثر والاقتناع.

ويواصل قوله:

صرخت زوجته: عباس

أبناؤك قتلى، عباس

ضيفك راودني، عباس

قم أنقذني يا عباس

من خلال البيتين الأول والثاني يدل سياق التركيب أن الزوجة تنادي عباس، وبذلك يكون تقدير الكلام، أنادي يا عباس، أما في البيت الأخير فقد قامت أداة النداء مقام الفعل أنادي، وهي كافية لتحقيق الفائدة، وإيصال المعنى.

نجد الشاعر أحمد مطر لم يتطرق إلى إيجاز القصر كثيرا، بل أكثر من إيجاز الحذف، لأنه كان يرغب في إشراك المتلقي في رسالته، التي يعمد إلى ترسيخها في الأذهان، من خلال ترك للمتلقي استنباط وتقدير المحذوف، وبالتالي يكون أوقع في نفسه وأرسخ في ذهنه، وهو ما يحقق هدف الشاعر الحجاجي الذي يرمي إليه.

1-2-الإطناب: وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وأكثر أحمد مطر من الأساليب المطنبة في ديوانه، وذلك لخدمة غرضه الحجاجي، ومن أمثلة ذلك قصيدة الأبيض والأسود:[2]

في موقدنا ...يحرق فحم مقعد

من موقدنا ... خيط دخان يصعد

1 - المصدر نفسه، ص18.

2 - المصدر السابق، ص201

يحرق ذاك... ليصعد هذا

فقد خص الشاعر أحمد مطر (يحرق الفحم /خيط دخان) أي (الفحم والدخان)، بالذكر مع أنها داخلة في عموم الموقد، فالغرض البلاغي من هذا الإطناب هو التنبيه بشأن الخاص وزيادة التنويه بشأنه، محاولا أن يقنع القارئ، متخذا من الإطناب وسيلة تدعم هدفه الحجاجي.

ومن الأمثلة أيضا نجد قصيدة ورتل سورة النسف على رأس الوثن:[1]

أنت أمّي فلا تقرأ ولا تكتب

ولا تحمل يراعا أو دفاتر

فالشخص الذي (لا يقرأ ولا يكتب ولا يحمل دفاتر) يدخل في عموم (الأمّي)، لكن أحمد مطر خصهم مرة ثانية بالذكر تنويها بشأنهم الخاص، وقد أورد المعنى هنا في صورتين مختلفتين إبهاما وإيضاحا، ليكون ذلك أوقع في نفس السامع.

ومن أمثلة الإطناب أيضا نجد قصيدة تقويم إجمالي:[2]

سألت أستاذ أخي

عن وضعه المفصل

فقال لي: لا تسأل

أخوك هذا فطحل

حضوره منتظم

سلوكه محترم

لسانه يدور مثل مغزل

وعقله يعدل ألف محمل

1- المصدر السابق، ص50

2- المصدر نفسه، ص208

ورد الإطناب في: (سألت أستاذ أخي عن وضعه المفصل)،هذا نوع من الإطناب كلام مجمل مبهم،فصله ووضحه الكلام الذي جاء بعده،فنجد أن المعنى إذًا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام، وتشوقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل، فاللذة التي يحدثها أسلوب الإطناب في نفس السامع من خلال جمعه بين الإبهام والإيضاح، ومن خلال قيمته الجمالية، وكذلك احتوائه على عنصر التشويق والإثارة، كل هذا يستدرج المتلقي للوقوع في حيز التسليم والاقتناع.

1-3- التقديم والتأخير:لقد راجت هذه التجربة في شعر أحمد مطر، لأن فيها طاقة إيحائية فذة، وهذه بعض الشواهد كنماذج دالة على ذلك:

يقول أحمد مطر:[1]

أكثر الأشياء في بلدتنا

الأحزاب

والفقر

وحالات الطلاق

قدم الشاعر ما حقه التأخير، وأخر ماحقه التقديم في مواضع عدة من الأسطر الشعرية السابقة، يبدو الموضع الأول عندما بدأ بالخبر أكثر (الأشياء) ثم أتى بالمبتدأ (الأحزاب والفقر وحالات الطلاق)، ويبدو أن الشاعر قد لعب في طبيعة القانون اللغوي لهذا التركيب للدلالة على معنى الكثرة لهذه الأشياء السلبية في العالم العربي، ومدى تغلغل الآفات الاجتماعية في هذا الوطن.

وقوله:[2]

الغرب يبكي خيفة

إذا صنعت لعبة

1- أحمد مطر، المجموعة الشعرية الكاملة، ص 254.

2 - المصدر نفسه، ص 219.

من علبة الثقاب

عبدت ربا واحدا

في هداة المحراب

موضع التقديم في هذين المقطعين جاء في قول الشاعر: "الغرب يبكي" و"الغرب يلتاع" والشاعر في هذين التركيبين قدم المسند إليه على المسند لغرض معنوي، تقديم الغرب بوقعها وكل ما تحمله من دلالات الغطرسة والسيطرة لتبعها بفعل "تبكي ويلتاع" بكسر التوقعات .

وقوله أيضا:[1]

وقيل إنّ الدم لا يصبح ماء

هزلت

فالدم قد أصبح ماء زمزم

وكأس زنجبيل

في صحة الأموات من أحيائنا

يشربه القاتل مابين يدي

ممثل القتيل!

يبدو من خلال هذه المقطوعة أن أحمد مطر يتحدث عن وطنه العراق، وما يعانيه من حروب وويلات، والذي يهمنا في هذا الصدد هو تقديم (الدم) على (إن)، وعلى خبرها (ماء)في قوله: فالدم قد أصبح ماء زمزم وكأس زنجبيل، وقد يرمز استحالة الدم ماءً إلى ضياع النخوة العربية وموتها، ففي الوقت الذي تسفك فيه دماء العراقيين بكل برودة، فإن أبناء الأمة يحيون بهذا الدم. كما تشير بذلك لفظة

1- المصدر السابق، ص 78.

(مـاء) غيـر مهتمـين بأواصـر الأخـوة والعروبـة، لـذا نجـده يقـدم اسـم الـدم علـى إن وعلـى خبرها لأهميته ودوره في بعث الحياة، ومحل الشاهد يظهر في قوله:[1]

قطيع نحن ... والجزر راعينا

ومنفيون ... نمشي في أراضينا

ونحمل نعشنا قسرا ...بأيدينا

ونعرب عن تعازينالنا ... فينا

فـي هـذه الأبيـات تقـديم وتـأخير (قطيـع نحـن) مـن خـلال تقـديم الخبـر (قطيـع)الـذي اسـتوجب تـأخيره علـى المبتـدأ (نحـن) الـذي اسـتوجب تقديمـه، ويبـدو أن الدلالـة هـي التـي فرضـت علـى مطـر مثـل هـذا التقـديم، فهـو هنـا يقـوم بهجـاء المجتمـع العربـي، الـذي قبـل بالـذل والهـوان، ولـم يحـرك سـاكنا، فهـو أشـبه مـا يكـون بقطيـع يسـوقه راعيـه كيفمـا يشـاء، لـذا جـاء هـذا التقـديم دالا علـى الوضـع الهزيـل الـذي يعيشـه المجتمـع العربي بأسره، من أجل إقناع المتلقي بإعادة التفكير في هذا الوضع.

ومن أمثلة التقديم والتأخير أيضا قصيدة التباس:[2]

راكضا كنت

وكانوا من ورائي يركضون

كلما أبعد عن أنظارهم

يقتربون!

عمـد الشـاعر إلـى تقـديم خبـر كـان راكضـا عليهـا، مسـتثمرا بـذلك خاصـية التقـديم والتـأخير، حيـث إن مقـدرة الشـاعر علـى التلاعـب بتراكيـب جملـه، ذلـك التلاعـب الـذي أضـفى علـى الـنص نغميـة عاليـة وضـربات إيقاعيـة متجانسـة للتـأثير فـي القـارئ وجذب انتباهه.

1- المصدر السابق، ص 62.

2- المصدر نفسه، ص 199.

وفي مثال آخر عمد الشاعر إلى التلاعب بترتيب الجملة الفعلية، مقدما الفاعل على فعله مرة، وتاركه في موضعه مرة أخرى، مثيرا بذلك إلى تعدد الأشخاص في نصه، وتنقلهم من خلال تغيير ترتيب المفردات في قصيدة البلبل والوردة:[1]

بلبل غرد

أصغت وردة..

قالت له: أسمع في لحنك لونا!

وردة فاحت،تملى بلبل..

قال لها: ألمح في عطرك لحنا!

لون ألحان .. وألحان عبير؟!

نظر مصيغ .. وإصغاء بصير؟!

هل جننا؟!

لجأ الشاعر إلى خاصية التقديم والتأخير للتحايل على تراكيب الجملة، فقدم الفاعل على فعله بإجراء حوارية في نصه بين بلبل ووردة، وأعاد الجمل نفسها، لكن غير في ترتيبها، فقدم وأخر متنقلا بين أسطر نصه، مشيرا بذلك إلى تغيير مكان الأشخاص من خلال تغيير مكان الفاعل، مفيدا بذلك من المرونة التي تتمتع بها اللغة، ومقدرته اللغوية في الإفادة من الظواهر التي تعطيه إمكانيات ليرتب جمل نصه بالطريقة التي تتلاءم مع ما يجول في نفسه.

2- الحجاج بعلم البديع :

إن علم البديع أساس جوهري في البلاغة، وهدفه ليس التزيين والتنميق فحسب، إنما الهدف الأساس هو هدف إقناعي وتأثيري، وهذا هو هدف البلاغة بالأساس، وعلم البديع مهم في العملية الحجاجيةالإقناعية، وقد يكون البديع تحسينا في اللفظ،

1- المصدر السابق، ص 185.

وقد يكون في المعنى، والأول هو تحسين الألفاظ؛ المحسنات اللفظية، والثاني هو تحسين المعنى؛ المحسنات المعنوية.[1]

وأساليب البديع من طباق ومقابلة وسجع وجناس ليست موضوعة كمحسن بديعي فحسب، إنما الأصل فيها الإبلاغ والتبليغ.

2-1- الطباق:

يعد الطباق آلية ووسيلة حجاجية؛ وهو: «الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام، وهو نوعان طباق الإيجاب، وهو يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وطباق السلب ما اختلف فيه الضدان إيجابا»[2]، ويستعين به الخطيب ليجعل الدلالة واضحة مقنعة، ويعمل على تحسين المعنى وتنميقه، حتى يقع في ذهن القارئ موقعا يجعله يذعن لتلك القوة الحجاجية.

ونجد أن الشاعر قد أكثر من استعماله للطباق، ومن أمثلة الطباق في الديوان ما استعمله في قصيدة (الصدى):[3]

صرخت: لا

من شدّة الألم

لكن صدى صوتي

خاف من الموت

فارتدّ لي: نعم!

ورد الطباق بين (لا – نعم)، إذ انعكست حركة الإيقاع مع أحاسيس الشاعر التي عبر عنها بصرخته، مما يحمله من ألم بـ (لا) التي يرتد صداها بـ (نعم)، وقد أسهم ذلك في توضيح المعنى، وتقريب الصورة إلى القارئ، وأعطى الكلام رونقا وجمالا.

1- ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص75.

2- عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص297.

3- أحمد مطر، المجموعة الشعرية كاملة، ص14

ومن الأمثلة الأخرى على الطباق قصيدة (الفاصلة):[1]

بين حياتي ومماتي

واقف كالفاصلة

لست هما ... ولا هنا

أضيع ما بيني وما بيني أنا

كل نبض في عروقي بوصلة!

يكمن الطباق بين (حياتي ومماتي)، فقد ورد في معنيين مختلفين هما الحياة والموت، وقد قام هذا الطباق بوظيفة حجاجية، فدعم المعنى وأكسب الحجج قوة زاد في درجة تأثيرها على السامعين.

ومن الأمثلة الأخرى قصيدة: (فوق العادة):[2]

أكتب عن عاهرة

...عاهرة مصُون!

خائنة ...مخلصة

قاسية ... حنونْ!

عمد الشاعر إلى إيراد معان متضادةٍ فقد جمع بين العاهرة والمصون، الخيانة والإخلاص، القسوة والحنان، أسهمت هذه الحجج في توضيح المعنى وتقريبه إلى ذهن القارئ.

وفي قصيدة (يقظة):[3]

صباح هذا اليوم

أيقضني منبه الساعة

1- المصدر السابق،ص144.

2- المصدر نفسه،ص150

3 - المصدر نفسه، ص13.

وقال لي: يا ابن العربْ

قد حان وقت النوم!

نلاحظ الطباق بين اليقظة والنوم (أيقضني) و(وقت النوم)، فمنبه الساعة التي يعلن عن وقت الاستيقاظ جعله الشاعر أسلوبا تهكمي ينبه لوقت النوم.

وفي قصيدة: (ليلة):[1]

حاول رد نومه

لم يستطع... فقام

وصاح: يا غلام

خذها لبيت أهلها

لا نفع لي بمثلها

إن ابنة الحرام

تكذب كذبًا صادقًا

ورد المعنيان متضادين وهما (الكذب والصدق)، من خلال قوله (تكذب كذبًا صادقًا)، إذ أن التضاد في المعنى واضح وجليّ، ويثير المتلقي.

وفي قصيدة: (ثورة الطين):[2]

خيروني

بين موت وبقاء

بين أن أرقص فوق الحبلِ

أو أرقص تحت الحبلِ

جاء الطباق بين الكلمتين (موت/ بقاء)، وهو طباق يثير نفس المتلقي ويزيد في تشويقه لسماع ما يأتي، وكذلك بين كلمتي (فوق – تحت).

1- المصدر السابق، ص243.

2- المصدر نفسه، ص18.

ونجد الطباق أيضا في قصيدة: (صندوق العجائب):[1]

خفضت رأس دميتي

رفعت رأس دميتي

الطباق بين اللفظين (خفضت – رفعت) وهما متفقان في الفعلية (طباق إيجاب).

استثمر أحمد مطر الطباق في ديوانه بغية التأثير في نفس المتلقي من خلال الجمع بين اللفظة وضدها، لإقناعه بمضمون شعره حيث يبرِز المعنى ويقويه ويوضحه بالتضاد.

2-2- المقابلة:

تعد المقابلة أيضا من الأدوات الحجاجية المؤثرة في المتلقي والخطاب الشعري ككل، ونعني به «أن تجمع بين شيئين متوافقين وضدهما».[2]

ومن أمثلة المقابلة في شعر أحمد مطر قصيدة (الأبيض والأسود):[3]

رجل أبيض

يغفو مبتردا في الظل

رجل أسود

يعمل محترقا في الحقل

هذا الأسود

يجني (القطن)

وذاك الأبيض

يجني عرق الأسود!

عمد الشاعر إلى إيراد معان متقابلة متضادة فقد جمع بين:

1- المصدر السابق، ص53.

2- كمال الدين ميتم البحراني، أصول البلاغة، ص82.

3- أحمد مطر، المجموعة الشعرية كاملة ، ص201

(رجل أبيض يغفو مبتردا في الظل) و(رجل أسود يعمل محترقا في الحقل)

فلم تكن ذات معنى بديعي بقدر ما هي ذات معنى وحجة، فالرجل الأبيض(السلطة) يغفو في الظل البارد، في حين أن الرجل الأسود (الطبقة الكادحة) يعمل في الحقل وأشعة الشمس تحرقه،فالأولى معبرة عن حال الرجل الأبيض الخامل المنعزل بخفاء،أما الثانية فهي تعبر عن حال الرجل الأسود الفاعل الحاضر بوضوح.

وعمد إلى الجمع بين: (هذا الأسود يجني القطن) و(ذاك الأبيض يجني عرق الأسود).

نلاحظ أن المقابلة تمتد لتشمل ما تتضمنه أسماء الإشارة من إحالة على عنصري (الحضور والغياب)، إذ يمثل عنصر الحضور باسم الإشارة (هذا)،في حين يمثل عنصر الغياب باسم الإشارة (ذاك)، إذ أشار إلى (الأسود) باسم الدال على الحضور، ليؤكد حضوره في خضم معترك الحياة، في حين ترك التعبير باسم الإشارة (ذاك) مقترنا بـ (الأبيض) الذي أراد العبارة عن غيابه وابتعاده وغرقه في ترفه وتنعمه بملذاته، ليكون القريب (هذا الأسود) خارج دائرة التحصيل، على الرغم من كونه الفاعل المنتج،ويكون البعيد (ذاك الأبيض) هو الذي يجني ثمار الجهد على الرغم من كونه لم يبذل جهدا، بل لم يحضر أصلا، حيث أسهمت هذه الحجج في توضيح المعنى وتقريبه إلى ذهن القارئ.

ومن الأمثلة الأخرى على المقابلة قصيدة: (الغابة):[1]

صديقتي الوفية

ولى الشباب وانطوت أحلامه الوردية

نحن على مفترق

أنواره مظلمة..وصبحه عشية

1- المصدر السابق ،ص233.

نلاحظ المقابلة بين (الأنوار مظلمة) و(الصبح عشية) في عبارة عن اليأس والإحباط، وتظهر حجاجية المحسن البديعي ودوره في استمالة المتلقي وجذب انتباهه.

فالمقابلة لها دور إيحائي في بلوغ المعنى ومقاصده في النص الشعري لدى أحمد مطر، فهو يؤدي أثرًا قويا في النفس بسبب ما يثيره من مقارنة ومقابلة تسهم في تدفق الدلالة وتناميها، وكذلك تسهم في تطرية أذن السامع، مما يثير انفعالاته التي تؤدي إلى الإذعان والإقناع.

2-3- الجناس:

تكمن قيمة الجناس في نظرية الحجاج في تكراره الصوتي بقيم بديعية، وذلك لأجل إبلاغ المتلقي هدف المتكلم أو الباحث، وبذلك الإقناع الموسيقي الذي يخلفه في الكلام يجعل المستمع أو القارئ يميل إلى ذلك الكلام المتجانس، ويغرس في نفسيته الحماس والإثارة.[1]

ورد الجناس في شعر أحمد مطر بنوعيه التام، والناقص بنسب مختلفة، ومن الجناس ما جاء في شعره ما يلي:

ورد في قصيدة (عائدون):[2]

عائدون

يا فلسطين ومازال المغني يتغنى

وملايين اللحون

في فضاء المرح تغنى

واليتامى من يتامى يولدون

1- ينظر :فريد الشيخ،كتاب المتقن في علوم البلاغة -المعاني،البيان،البديع-،لبنان، د ط، د ت،ص108

2- أحمد مطر ،المجموعة الشعرية كاملة، ص20.

جاء الجناس بين (اليتامى– يتامى)، إذ تأملنا هذا الجناس لوجدنا أن الدلالة في لفظة اليتامى الأولى ليست دلالة لفظة اليتامى الثانية، فالأولى حملت دلالة غير حقيقية استعملها الشاعر وقصد بها الشعب الذي حرم من وطنه وحريته، فهو مثل اليتيم لا يجد من يأويه، أما الدلالة الثانية فهي الدلالة الحقيقية، وتتركب هي الأخرى من دلالتين، فنجد الشاعر يقصد بها تلك الفئة التي حرمت من الأب والأم نتيجة الحرب، ويقصد بها أولئك الحكام الذين يشبهون اليتامى، كونهم لا يمتلكون شخصية وعزة نفس، فيعيشون تحت رحمة الآخر، في حين أنهم يتولون وصاية ذلك الشعب اليتيم.

ومن الأمثلة الأخرى قصيدة: (بين الطلال).[1]

أضم في القلب أحبابي أنا

والقلب أطلال

أخدعني ...

وأقول: لازالوا

رجع الصدّى يصفعني

يقول: لا ... زالوا!

ورد الجناس بين (لازالوا) و(لا ... زالوا)، فقد حملت المفردتان معنيين مختلفين، دلت الأولى على البقاء، أما الثانية فحملت معنى الزوال، وهو جناس تام،وللجناس التام دور مهم في النص الشعري لما له من وظيفة حيوية وفعالة في إحداث الإيقاع، ليستميل السامع للمتكلم، لذلك نرى أحمد مطر يستعمله كثيرا في أسلوبه الحجاجي لما له من وظيفة تأثيرية.

ومن الأمثلة الأخرى أيضا قصيدة: (أرجوزة الأوباش):[2]

1- المصدر السابق، أحمد مطر، ص141.

2- المصدر نفسه، ص234.

قادتنا أنصاب

أشرفهم نصّاب!

في حربهم نُصَاب

وما لنا يصاب.

لو فرّقوا الأسلاب والرواتِبْ

جاء الجناس بين (أنصاب، نصَّاب، نُصَاب، يصَاب) ففي اللفظة الأولى جاء الجناس باختلاف حرفٍ وفي الألفاظ الأخرى جاء باختلاف الحركة.

ومن الأمثلة الأخرى في قصيدة: (منتهى الإيجاز).[1]

عوائد القادةِ

من عائد بيع الغاز..

ألغاز!

ونومهم للغرب باختيارهم، إن جاز...

إنجاز

وسيرهم نحو العِدا

زحفا على الأعجاز

إعجاز!

تلك خفايا وضعنا بمنتهى الإيجاز!

جاء الجناس بين: (ألغاز – الغاز)و(الأعجاز – إعجاز).

نجد أن المفردات تشابهت في حروفها إلا أن معانيها اختلفت، تظهر مقدرة الشاعر على التلاعب بالمفردات ومعانيها، بما يتناسب مع السياق، ويكون أكثر تأثيرا في المتلقي.

1- المصدر السابق، ص287.

ومن الأمثلة الأخرى في قصيدة (إلحاح):[1]

ما تهمتي؟

تهمتك العُروبَة

قلت لكم ما تهمتي؟

قلنا لك العروبة

يا ناس قولوا غيرها

أسألكم عن تهمتي..

ليس عن العُقوبة!

ورد الجناس بين لفظتين (العروبة والعقوبة)، باختلاف حرفٍ واحدٍ بين الراء والقافِ، مما كان له الأثر البارز في إضفاء إيقاع موسيقي على النص، مضيفا ضربات إيقاعية تنسجم مع عاطفة الشاعر، وتتناسب مع المعنى الذي يترك أثرا في المتلقي.

3- الحجاج بعلم البيان:

للوجوه البيانية دور فعال في توصيل المعنى والإقناع،«فالصور تلعب دورين؛ خارجي وداخلي، يتمثل دورها الخارجي في تسهيل عملية الحجاج، فهي تشد الانتباه من خلال طرق المعتاد، فتطبع الذكرى في الذهن، وتلاؤم بين الأفكار والمتسمع، أي تسهل المعاقلة. أما دورها الداخلي فيتجلى في دخولها هي نفسها في صلب الحجاج، كما هو حال الجناس،حيث يوهم تجانس الألفاظ تجانس المعاني»[2]

وهي من مكونات العمل الحجاجي المقنع، وتتشكل من اعتماد الأساليب البلاغية (الاستعارة، والتشبيه، والمجاز، والكناية) وتوظيفها في سياق حجاجي إقناعي يعتمده المتكلم لإقناع المتلقي بفكرة ما، ليكون التأثير فيه أنجع، وإقناعه أسهل، وتتجلى

1- المصدر السابق، ص236.

2- محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق ، المغرب،ط2، 2012،ص24

قيمة الصورة من الأثر الذي تتركه لدى السامع،مما تدفعه إلى التفاعل والاقتناع، وهنا تبرز وظيفتها الحجاجية الجمالية، وفيما يلي توضيح حجاجية الاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز:

3-1-الاستعارة:

تعد الاستعارة أحد آليات الإقناع، لما لها من دور في التأثير على المتلقي، حيث يقول "ميشيل لو جيرن Michelle,Le,Guerin" في حجاجية الاستعارة: "الاستعارة وسيلة للإقناع، وإن دورها الحجاجي أكثر نجوعا عندما يكون أشد خفاء"[1]، فكانت العلاقة المتشابهة بين المشبه والمشبه به بعيدة كلما كانت الاستعارة أكثر تأثيرا وإقناعا.

ومن أمثلة الاستعارة في قصائد أحمد مطر ما يلي:

قصيدة (دمعة على جثمان الحرية):[2]

أنا لا أكتب الأشعار

فالأشعار تكتبني

أريد الصمت كي أحيا

ولكن الذي ألقاه ينطقني

ولا ألقى سوى حزنٍ

على حزن

أأكتب «أنني حيّ»

على كفني؟

أأكتب «أنني حر»

وحتى الحرف يرسِفُ بالعبودية؟

1 – ميشيل لو جيرن، الاستعارة والحجاج، تر: طاهر عزيز، مجلة المناظرة، الرباط، ع: 4، 1991، ص90.

2- أحمد مطر،المجموعة الشعرية الكاملة، ص33.

لقد شيعت فاتنة

تسمى في بلاد العرب تخريبا

وإرهابًا

وطعنا في القوانين الإلهية

وردت الاستعارة في (الأشعار تكتبني) استعارة مكنية، حيث شبه الأشعار بالكاتب فحذف المشبه به (الكاتب) وترك ما يدل عليه وهو (تكتبني).

(الحرف يرسف بالعبودية): استعارة مكنية، حيث شبه الحرف بالسجين الذي يمشي ببطء وهو مقيد، فحذف السجين وترك ما يدل عليه وهو (يرسف).

نجد أيضا (وطعنا في القوانين الإلهية): مكنية، حيث شبه القوانين بالشخص الذي يطعن، فحذف المشبه به (الشخص) وترك ما يدل عليه (الطعن).

ومن الأمثلة الأخرى قصيدة (دوائر الخوف):[1]

في زمن الأحرار

أصابعي تخاف من أظافري

دفاتري تخاف من أشعاري

ومقلتي تخاف من أبصاري

فكرت بالتفكير بالفرار

فالاستعارة نجدها في (دفاتري تخاف من أشعاري)، حيث يصور لنا الشاعر مدى القمع الذي يعيشه، الأدباء الذين رفضوا الانصياع للأنظمة، حيث وصل الأمر إلى الدفاتر، وهي التي تخاف من ذلك الشعر الذي ينتقد الواقع، والاستعارة هنا أتى بها الشاعر احتجاجا لفكرته وإحداث تغيير في الموقف العاطفي للمتلقي.

ويواصل قوله:

فكرت في التفكير بالفرار

1- أحمد مطر، المجموعة الشعرية كاملة ، ص47.

من بدني

لكنني

خشيت من وشاية الأفكار.

وهنا الاستعارة المكنية كذلك، فالخوف الكبير الذي أسدل ستاره على الناس والمثقفين خاصة جعلهم يخافون أن يسمع الحكام كلامهم، وهنا دلالة على الرقابة.

وفي قصيدة (التكفير والثورة)يقول:[1]

كفرت بالأقلام والدفاتر

كفرت بالفصحى التي تحبل وهي عاقر

والاستعارة نجدها في قوله: كفرت بالفصحى التي تحبل وهي عاقر، فقد شبه اللغة الفصحى بالمرأة التي تحمل بطفلها، وهنا يشير الشاعر أنه لا يعترف بالشعراء الذين يمدحون الحاكم، فكل ما يوظفونه في اللغة من مدح ووصف وثناء لا يأتي بجديد، ولا يرجى منه شيئا، فالشعر الذي لا يحرر الشعوب، ويرجع لهم حقهم لا فائدة منه.

وفي قصيدة (الحي الميت):[2]

ويرسل التقرير في الزفير

نجد الاستعارة هنا، حيث شبه التقرير بالشيء الذي يرسل فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه وهو الإرسال، وشبه الزفير بالورقة فحذف الورقة وترك ما يدل عليها وهو (الإرسال).

وفي قصيدة (قانون الأسماك):[3]

جائع؟!

1- المصدر السابق، ص54.

2- المصدر نفسه، ص36.

3- المصدر نفسه، ص189.

هل كل من أغمدت فيهم قلمك

لم يسدُّوا نهمك؟!

تجسدت الاستعارة التصريحية في: "هل كان من أغمدت فيهم قلمك" فقد شبه الناس بالغمد والناس مشبه والغمد مشبه به فصرح بالناس، فالشاعر يوضح العقوبة التي تلقاها بعد ما هاجم الأنظمة والطغاة، حيث كان سيفه قلمه فحاربهم به.

وفي قصيدة (وردة على مزبلة):[1]

وردة ألقى بها الريح على مزبلةٍ

أقام هنا علاقة مشابهة حيث شبه نفسه بالقمامة التي تلقى في مزبلة فتبين أن مكانه أعلى وأرقى، لكنه ذكر المشبه وهو الوردة ويقصد بها نفسه.

نجد أن للاستعارة وقعا على الأسماع لما لها من قوة وطاقة بلاغية حجاجية تعمل على إعطاء المعنى قوة تأثيرية إقناعية.

3-2- التشبيه:

للتشبيه قيمة حجاجية كبيرة، حيث يميل الإنسان بفطرته إلى التأكد من أن السامع استوعب الفكرة تماما كما هي في نفسه، ويرغب المتكلم أن يشعر أن السامع أدرك الصورة التي يريد أن ينقلها إليه، وبذلك نجد أن التشبيه الحجاجي لا يؤتى به ليكون زينة زخرفية تحسينية، بل ليزيد المعنى وضوحا فيقتنع به المتلقي، "لذلك كان التشبيه أداة ناجحة في الوصول إلى الهدف، لما يترتب عليه من شغل الباطن،وشغل الحس الظاهر، فهي تمتلك النفوس بكل ما فيها من قوى فكرية أو خيالية،علاوة على أن النفس بها آنس، و بها أميل"[2]، فتأخذ بالمخاطب إلى فهم حقيقة المعنى المطروح دون عناء.

1- المصدر السابق، ص197.

2- عبد الباري طه سعيد، أثر التشبيه في تصوير المعنى،توزيع مكتبة وهبة،1992م، ص10-11.

ولهذا فقد لجأ أحمد مطر إلى التشبيه باعتباره وسيلة بلاغية إقناعية، ومن شواهد ذلك:

قصيدة (طبيعة صامتة):[1]

في مقلب القمامة

رأيت جثة لها ملامح الأعراب

تجمعت من حولها "النسور" و"الذئاب"

وفوقها علامة

وتقول: هذه جيفة

كانت تسمى سابقا ... كرامة

فالشاعر شبه كرامة العربي بالجثة التي تحوم حولها النسور والذئاب، وهذا تصوير لمدى الاضطهاد الذي يتعرض إليه الإنسان العربي، فالشاعر استعمل التشبيه لتصوير كرامة الإنسان العربي وما آلت إليه، وبذلك لم يأت التشبيه بلفظه جليا فحسب، بل جاء حجاجيا إقناعيا.

ومن أمثلة التشبيه في قصيدة (صباح الليل يا وطني):[2]

صار النهار ليلة داجية

من شدة الظلمة

صارت لا ترى طريقها الأحلام!

قلنا عسى أن يكتفي

لم يكتف النظام

شبه الشاعر "النهار" ويقصد به الواقع العربي بالليلة شديدة الظلمة، بحيث أصبحت أحلامه لا ترى طريقها إلى النور، لكثرة العراقيل في طريق من تحاول

1- أحمد مطر،المجموعة الشعرية كاملة، ص12.

2- المصدر نفسه، ص202.

تحقيقها، وعمد الشاعر إلى حذف أداة التشبيه لتأكيد الصورة ولجعلها تتمتع بالقوة التي تسَاعد على سرعة انطباعها في الذهن.

وفي قصيدة (بدائل):[1]

أُغلِق الباب...

وظلت فتحة الشباكِ جرحًا فاغِرًا

ينزف أشلاء مُنى

فتْحةُ الشُباكِ جُرحًا فاغرًا: شبَّه فتحة الشباك بالجرح الفاغر، وهو تشبيه بليغ حيث حذفت الأداة ووجه الشبه، فقد تعمد الشاعر هنا حذف أداة التشبيه لتمييز الصورة وتأكيدها وجعلها تتمتع بالقوة التي تساعد على سرعة انطباعها في الذهن.

فقيمة التشبيه تتجلى فيما تتركه في نفس السامع من آثار تدفعه إلى الإقناع والتفاعل، وتتجلى في إثبات المعنى وإتمامه وإيضاحه وترسيخه في ذهن المخاطب.

3-3- الكناية:

تعد الصورة الكنائية وسيلة من وسائل البيان الحجاجية التي لها فائدة جمالية وإقناعية ، فهي إحدى خصائصها الإقناعية؛ لما لها من طاقة تزود بها الخطاب ليصبح أكثر إقناعا، وتتشكل الصور الكنائية من العالم الخارجي يضاف إليه تجارب المتكلم وخبرته وممارساته، التي تتوافق ومعتقدات المتلقي وثقافته وفكره؛لتؤدي إلى زيادة محصلتها التأثيرية في نفسه ويؤسس البناء الكنائي على معنيين متجاورين، يقوم بتسمية الشيء باسم غيره، والعدول عنه إلى لفظ يفصح عن المعنى الحقيقي، يدرك بشيء من التأويل الذي يتوقف على خصوبة المتلقي وثقافة وإمكانيته على اكتشاف المعنى المراد.[2]

1- المصدر السابق، ص12.

2- ينظر: دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، تح: طلال وهبه، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ،ط1،2008م،ص223.

ومن أمثلة الكناية في شعر أحمد مطر قصيدة (البيان الأول):[1]

لا مناص

أن لي أن أترك الحبر

وأن أكتب شعري بالرصاص؟

نجد الكناية في السطر الأخير "وأن أكتب شعري بالرصاص"، وهنا كناية عن الثورة والانتفاض ضد الظلم، ويبدأ الشاعر هنا بالابتعاد عن الكلام والخطب التي لم يعد لها فائدة وإلى العمل والتخلص من القهر بالتضحية.

وفي قصيدة (ما أصعب الكلام):[2]

أصعد فوطنك السماء.

الكناية تتجلى في: موطنك السماء... وهي كناية عن صفة العلو والرقي، وكل صفة تدل على العلو والرفعة، ونلاحظ المعنى الحقيقي في أن الميت فعلا تصعد روحه إلى السماء، لكن أحمد مطر أراد أن يعلي من مقام صديقه المغتال "ناجي العلي".

وفي قصيدة أخرى بعنوان (مكسب شعري) يقول:[3]

وستضيء في الدجى

بالبدر والشموع

في قوله هذا كناية عن القوة والجهاد والدعوة إلى المقاومة من أجل بلوغ الحرية.

نجد الكناية أيضا في قصيدة (الطفل الأعمى):[4]

الشعب نزيف!

هنا كناية تدل على ألم الشعب وأنينه من الظلم والاستبداد والاضطهاد.

1- أحمد مطر، المجموعة الشعرية كاملة ، ص52.

2- المصدر نفسه، ص6.

3- المصدر نفسه، ص147.

4- المصدر نفسه، ص66.

ومما تقدم ذكره نقول: إن حجاجية الصورة الكنائية تبرز فيما تحققه من مزايا جمالية وإقناعية تحقق كفاية المتلقي النفسية والعقلية، ولاسيما إذا راعى المحاجج متطلبات العملية الحجاجية، ونجد أن الكناية من أبرز الوسائل البلاغية الحجاجية التي تعمل على تأكيد الحجة وتحقيقها، فتحدث بذلك تأثيرا وانفعالا قويا في نفسية المتلقي.

3-4- المجاز:

للمجاز دور كبير في الحجاج والإقناع، لأنه من جهة أولى يؤدي وظيفة استدلالية، ويتوجه بالأساس إلى عقل المخاطب، ومن جهة ثانية يؤدي وظيفة نفسية، ويستهدف التأثير في نفسية المخاطب.[1]

ومن أمثلة المجاز في ديوان أحمد مطر قصيدة (شؤون داخلية):[2]

إنما تسمح أن تدخل أمريكا علينا

في شؤون السلم والحرب

وفي السلْب والنهبِ

وفي البيت والدربِ

وفي الكتب

نجد المجاز العقلي بالإسناد المكاني، فقد أسند الشاعر الفعل لأمريكا، وهي مكان وبلد، وفي الحقيقة أهل الحكم فيها هم من يفعلون، والشاعر يعلم وقع الاسم حيث يقع في نفوس العرب حين يسمعونه، وكيف يعلمون هذا الاسم، ويعرف مدى خضوعهم لها، حيث تتدخل في جميع الأمور الخاصة بهم، وقد عدّها الشاعر (السلم، والحرب، والنهب، والسلب، والبيت، والكتب)، فنرى من خلال قصيدته أنها تحكم قبضتها على جميع المجالات حتى طريقة العيش والأفكار ومناهج الدراسة...الخ.

1- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، مجلة عالم الفكر،نوفمبر 2001، ع: 01، مج: 30، ص43.

2- أحمد مطر، المجموعة الشعرية كاملة، ص91.

ومن الأمثلة الأخرى قصيدة (خطة) يقول مطر:[1]

حين أموت

وتقوم بتأبيني السلطة

وتشيع جثماني الشرطة

لا تحسب أن الطاغوت

قد كرمني

بل حاصرني بالجبروت

وتتبعني حتى أخر لحظة

كي لا أشعر أني حرّ

المجاز العقلي هنا استبداد الشاعر والمتابعة من الطاغوت الحاكم، وفي الحقيقة أن الطاغوت يرسل أعوانا يقومون بذلك، ولا يفعلها هو بنفسه، إلا أن الشاعر يريد أن يشير إلى أن كل البطش سببه الحكّام.

ومن أمثلة المجاز المرسل قصيدة (دمعة على جثمان الحرية):[2]

أنا لا أكتب الأشعار

هنا مجاز مرسل علاقته الكلية؛ لأن الشاعر عبّر بلفظ الكل وأورد الجزء، فهو لا يكتب كل الأشعار بل بعض القصائد.

أيضا في قصيدة (هذه الأرض لنا):[3]

قوت عيالنا هنا

يهدره جلالة الحمار

1- المصدر السابق، ص120.

2- المصدر نفسه، ص33.

3- المصدر نفسه، ص54.

في صالة القمار

في هذه العبارة مجاز مرسل وعلاقته المسبّبة لأنه قصد المال ولكنه عبر عنه بالقوت الذي هو نتيجة لوجود المال، ويواصل قوله:

هذه الأرض لنا

الزرع فوقها لنا

والنفط تحتها لنا

نجد المجاز المرسل وعلاقته الكلية في (هذه الأرض لنا) لأنه عبّر بلفظ الكل، وقصد بعض الأرض وليست كلها، بل منطقة من المناطق.

وفي العبارتين (الزرع فوقها (الأرض) لنا والنفط تحتها لنا) مجاز مرسل علاقته الكلية.

بحيث نجد أن المجاز أكد المعنى وقواه بشيء من الإيجاز، وللمجاز تأثير بالغ وأثر جلي في استمالة المتلقي، من خلال اعتماده هذه العلاقات المجازية كوسيلة حجاجية تشمل المتلقي وتستفز شعوره وتؤثر فيه.

خاتـــــمة

يمكن أن يوظف الحجاج في جميع التخصصات والمجالات، وقد أنجزنا دراستنا هذه، وتطبيقا على مدونة "المجموعة الشعرية" لأحمد مطر من أجل الكشف عن القدرة الإقناعية لدى هذا الشاعر، التي أهلته للتأثير في الآخرين، ولقد اكتشفنا الكثير من الأساليب البلاغية الحجاجية في هذه المدونة التي وقع عليها اختيارنا،وعليه سنحاول إدراج بعض النتائج التي توصلنا إليها، وهي كالتالي:

- الحجاج في البيئة العربية القديمة قد تمظهر بعدة تسميات من بينها البيان عند الجاحظ وابن وهب، كما نجد أبو الوليد الباجي قد أطلق عليه اسم الجدل، فهذه كلها مصطلحات لمفهوم واحد وهو الحجاج .

- للآليات البلاغية دور بالغ الأهمية في دعم القوة الحجاجية للقول، إذ لا يستعملها الشاعر من أجل إضفاء المسحة الجمالية فحسب، بل كذلك من أجل الإقناع والتأثير .

- أظهر الشاعر أحمد مطر عنايته بالتنويع في علم المعاني من إيجاز وإطناب وتقديم وتأخير، وظفها الشاعر لاكتساب نصه الشعري بعدا دلاليا عميقا، ينتج نوعا من التفاعل بينه وبين المتلقي، فكلما أكثر من هذه الأساليب كلما ازداد المعنى جلاء ووضوحا

- من مكونات العمل الحجاجي المقنع، وتتشكل من اعتماد علم البديع "طباق مقابلة وجناس" حيث قام أحمد مطر بتوظيفها في سياق حجاجي إقناعي اعتمده في شعره لإقناع المتلقي والتأثير فيه.

- الأساليب البلاغية لدى أحمد مطر تؤدي وظائف حجاجية كالبيان وما يتضمنه من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، اعتمد عليها الشاعر أحمد مطر ليكسب الخطاب درجة عالية من التأثير والإقناع، مصورا لنا حالة الشعوب العربية جراء ظلم السلطات وواقع الفقر والحرمان الذي أصبحت تعيشه.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم برواية ورش.

أولا- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- القيرواني ابن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، تح:محمد محيي الدين ،دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ،ط5،ج1، 1401/1981.

2- ابن فارس أبو الحسين احمد ،مقاييس اللغة ،ج3

3- ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ،2003.

4- ابن وهب ، البرهان في وجوه البيان ، تح: محمود شرف ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، مصر ،د ط ، د ت .

5- احمد أمين وزكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، مطبعة الجنة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط5، 1964.

6- احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط4 ، 1993.

7- أحمد مطر ، المجموعة الشعرية ، دار الحرية بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2011.

8- أرسطو طاليس ، الخطابة ، تح : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، دار القلم ، بيروت ، د ط ، 1979.

9- أبو بكر العزاوي ، الخطاب والحجاج ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010.

10- أبو بكر العزاوي ، اللغة والحجاج ، العمدة في الطبع ، المغرب ، ط1 ، 2006.

11- أبو حيان التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2011.

12- أبو الوليد الباجي ، المنهاج في ترتيب الحجاج ، تح: عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2000.

13- أبو هلال السكري ، الصناعتين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1989م.

14- أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، تح : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة ، مصر ، د ط ، د ت .

15- بروتون فيليب و جوتييه جيل ، تاريخ نظريات الحجاج ، تر : محمد صالح الغامدي ، مركز النشر العلمي ، جدة-المملكة العربية السعودية ، د ط ، 2011.

16- الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، د ط ، د ت ، ج1 .

17- حافظ إسماعيل علوي ، الحجاج مفهومه ومجالاته ، عالم الكتب الحديث ، ج1 ، ط 1 ، 2010.

18- حسن عباس ، النحو الوافي في اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3 ، ج2.

19- الخطيب القز ويني ، جلال الدين محمد ، الإيضاح في علوم البلاغة

20- دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية ، تر : طلال وهبة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2008.

21- الديسي الجزائري محمد ، مناظرة بين العلم والجهل ضمن كتاب المناظرات عناية محمد حسان الطيان ، بيروت ، ط1 ، 1406هـ/1986م.

22- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007.

23- زواوي بغورة ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005.

24- سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني بنيته و أساليبه ، جدار للكتاب العالمي ، عالم الكتب الحديث ، أريد الأردن ، ط1 ، 1428هـ-2008م.

25- السيوطي جلال الدين ، شرح عقود الجمان في المعان والبيان .

26- شكري المبخوت ، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، د ت .

27- صابر حباشة ، التداولية والحجاج مداخل ونصوص ، صفحات للدراسة والنشر ، دمشق – سوريا ، ط1 ، 2008.

28- عبد الباري طه سعيد ، اثر التشبيه في تصوير المعنى ، توزيع مكتبة وهبة ، 1991م.

29- عبد الله صولة ، الحجاج في القران الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001.

30- عبد الله صولة ، نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، تونس ، ط1 ، 2011.

31- عبد اللطيف عادل ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، دار الأمان –الرباط ، المغرب ، ط1 ،2013.

32- عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2004.

33- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ، صححه محمد رشيد رضا ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مصر .

34- علي بن محمد الشريف الجرجاني ، التعريفات ، تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003.

35- عمر أوكان ، والخطاب ، إفريقيا ، الشرق ، المغرب، د ط ، 2001.

36- طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1987.

37- طه عبد الرحمن ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3 ، 2012.

38- فريد الشيخ ، المتقن في علوم البلاغة ، د ط ، د ت ، لبنان .

39- محمد سالم الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، بحث في بلاغة النقد المعاصر ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت –لبنان ، ط1 ، 2008.

40- محمد طروس ، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية ، دار الثقافة ، المغرب ، ط1 ، 2005.

41- محمد العمري ، بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط2 ، 2002.

42- محمد العمري ، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، ط2 ،2012.

43- محمد علان إبراهيم ، البديع في القران أنواعه ووظائفه ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات ، ط1 ، 2002.

44- محمد الولي ، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية ، منشورات دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط1 ، 2005.

45- ميشال مايير ، المنطق واللغة والحجاج ، دار هاشيت ، باريس ، ط2 ، 1982.

46- ميشال زكريا ، الألسنية علم اللغة الحديث ، المؤسسة الجامعية ، 1980.

47- ميشيل لوجيرن ، الاستعارة والحجاج ، تر : طاهر عزيز : مجلة المناظرة ، الرباط ، المغرب ، ع: 4 ، 1999.

48- يوسف بن أبي بكر السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2011.

1- المجلات والدوريات :

49- أبو بكر العزاوي ، الحجاج والمعنى الحجاجي ، مقال ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه ، تنسيق حمو النقاري ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، ط1 ، 2006.

50- حبيب أعراب ، الحجاج والاستدلال الحجاجي ، مجلة عالم الفكر ، العدد 1 ، المجلد 30 ، 2001.

51- عابد جدوع حنون ، العوامل الحجاجية في آيات الإحكام ، مجلة أوروك ، جامعة المثنى ، العراق ، ع 4 ، المجلد 9 ، 2016.

52- نور الدين بوزناشة ، الحجاج في الدرس اللغوي العربي ، مجلة علوم إنسانية ، السنة السابعة ، العدد 44 ، سنة 2010.

الفهـــرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الحجاج والآليات الحجاجية	
أولا: مفهوم الحجاج	5
1-لغة	5
2-اصطلاحا	6
ثانيا: الحجاج في الدراسات القديمة والحديثة	9
1-الحجاج في الدراسات القديمة	9
1-1-في الدراسات الغربية	9
أ- الحجاج عند السفسطائيين	9
ب- الحجاج عند أفلاطون (427-347 ق م)	11
ج- الحجاج عند أرسطو (384- 322 ق م)	12
1-2-الحجاج في الدراسات العربية	13
أ- الحجاج عند الجاحظ (ت 255هـ)	13
ب- الحجاج عند ابن وهب (ت 337 هـ)	15
ج- الحجاج عند أبو وليد الباجي	15
2- الحجاج في الدراسات الحديثة	16
2-1-في الدراسات الغربية	16
أ-الحجاج في بيرلمانوتيتيكا: "البلاغة الجديدة":	16
ب-الحجاج عند ديكروانسكومير	17
ج-الحجاج عند ميشال مايير	18
2-2-الحجاج في الدراسات العربية	19
أ- الحجاج عند أبي بكر العزاوي	19
ب- الحجاج عند محمد العمري	21

ج- الحجاج عند طه عبد الرحمان	22
د- الحجاج عند عبد الله صوله	23
ثالثا: الآليات الحجاجية	24
1-الآليات اللغوية	25
2-الآليات البلاغية	27
3- الآليات البلاغية الحجاجية	27
3-1- في علم المعاني	27
3-2- في علم البيان	31
3-3- في علم البديع	32
رابعا: أنواع الحجاج والحجج	35
1-أنواع الحجاج	35
1-1-الخطاب الحجاجي المنطقي	35
1-2-الحجاج غير المنطقي (البلاغي)	36
1-3-الحجاج التداولي (اللغوي)	37
2-انواع الحجج	37
3-الحجاج في الشعر	38
الفصل الثاني: آليات الحجاج في شعر مطر	
أولا: التعريف بالمدونة وصاحبها	42
1-نبذة عن حياة أحمد مطر	42
2-عمله	42
3-من أهم مؤلفاته	43
4-لقبه بملك الشعراء	43
ثانيا: الآليات الحجاجية البلاغية	44
1-الحجاج بعلم المعاني	44
1-1-الإيجاز	44

1-2- الإطناب	45
1-3- التقديم والتأخير	47
2- الحجاج بعلم البديع	50
2-1- الطباق	51
2-2- المقابلة	54
2-3- الجناس	56
3- الحجاج بعلم البيان	59
3-1- الإستعارة	60
3-2- التشبيه	63
3-3- الكناية	65
3-4- المجاز	67
الخاتمة	71
المصادر والمراجع	**72**
الفهرس	**78**
الملخص	**82**

الملخص:

الحجـاج آليـة مرتبطـة بالنصـوص التـي غايتهـا التـأثير والإقنـاع، والتـي يصـل مـن خلالهـا المـتكلم إلـى هدفـه التبليغـي، حيـث يتنـاول موضـوع الدراسـة: "الآليـات الحجاجيـة البلاغيـة فـي نمـاذج مختـارة مـن شـعر احمـد مطـر " وهـو موضـوع يتعمـق في دراسة هذا الشعر وما يحويه من آليات حجاجية بلاغية للتأثير في المتلقي .

وقـد تـم بـذلك إعـداد خطـة بحـث متكونـة مـن مقدمـة وفصـلين وخاتمـة، الفصـل الأول حاولنـا فيـه تقصـي ماهيـة الحجـاج ومـن خـلال الوقـوف علـى تاريخـه عنـد العـرب والغـرب والتطـرق إلـى أنـواع الحجـاج والآليـات الحجاجيـة، والثـاني الجانـب التطبيقـي والـذي تضـمن الآليـات الحجاجيـة البلاغيـة فـي شـعر احمـد مطـر تطرقنـا فيـه إلـى الحجـاج بعلـم المعـاني والبـديع والبيـان، وفـي الأخيـر خـتم البحـث بخاتمـة تمثلـت لأهـم النتـائج المتوصـل إليهـا، وهـي أن الأسـاليب البلاغيـة الحجاجيـة اعتمـد عليهـا الشـاعر أحمـد مطـر ليكسـب الخطـاب درجـة عاليـة مـن الأثيـر والإقنـاع مصـور لنـا حالـة الشعوب العربية جراء ظلم السلطات.

Summary:

Al-Hajjaj is a mechanism linked to texts whose aim is influence and persuasion, through which the speaker reaches his informative goal, as the subject of the study deals with: "The rhetorical pilgrimage mechanisms in selected examples of Ahmad Matar's poetry," which is a topic that delves into the study of this poetry and the arguments and rhetorical mechanisms it contains to influence receiver.

Thus, a research plan was prepared consisting of an introduction, two chapters and a conclusion, the first chapter in which we tried to investigate the identity of the pilgrims and by studying its history with the Arabs and the West and touching on the types of pilgrims and the pilgrim mechanisms, and the second is the application side, which included the rhetorical pilgrim mechanisms in Ahmad Matar's poetry in which we dealt with the pilgrims Knowing the meanings, the bad and the statement, and in the end the research concluded with a conclusion that represented the most important findings reached.

In the end, we concluded that Ahmad Matar's poetry has a prominent role in persuading and influencing the recipient.